nidaalwatan.com

نداء الوطن

السبت 29 تشرين الثاني 2025 | العدد **1736** | السنة السابعة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

«بيروت تُرنم» مجدّدًا في شهر الميلاد

14 |

الجيش يخرج عن صمته وبابا السلام يسابق الحرب

2 |

الآتي إلى شرق جديد

5 |

■ اقتصاد | 9

المركزي أصدر تعميمي رفع سقف السحوبات: ألف دولار على الـ158 و 500 دولار على الـ 166

■ منوعات |15

أمل الإنجاب أقوى من الساعة البيولوجية اللبنانيات يجمّدن بويضاتهنّ... فهل يحملن بعد الـ 60؟

أسرار

- سيعقد قداسة البابا لاوون الرابع عشر لقاءً خاصًا، غير مُعلن إعلاميًا، مع أربعة من القادة الروحيين المسلمين، وذلك يوم الإثنين في السفارة البابوية في حريصا، عقب لقائه المرتقب مع الشبيبة.
- علم أن من تمّ توقيفهم قبل أيام في بلدة المتين وبحوزتهم أسلحة صاروخية وهم من أنصار الحزب القومي السوري، قد تمّ إطلاق سراحهم من دون أي إدانة لأفعالهم.
- كشفت مصادر أن الهجوم الإسرائيلي على بيت جن استهدف منطقة شهدت خلال الثورة السورية نزوحًا واسعًا باتجاه شبعا والعرقوب، وكانت تضمّ يومها مخازن أسلحة تابعة لتنظيمات محسوبة على الإخوان المسلمين، استخدمها مقاتلو المعارضة الذين التحقت بهم مجموعات من أبناء البلدة.

رسميًا: حصر السلاح في كل لبنان والجيش يخرج عن صمته

بابا السلام يسابق الحرب

يصل البابا لاوون الرابع عشر غدًا إلى لبنان برسالة سلام يتطلع إليها اللبنانيون في أصعب ظروف يمر بها بلد الأرز لا سيما في ظل تزايد المؤشرات إلى حرب تشنها إسرائيل لنزع سلاح «حزب الله» بدءًا من نهاية السنة الحالية. ومن المتوقع أن يكون السلام موضوعًا رئيسيًا لزيارة البابا إلى لبنان التي تبدأ غدًا الأحد وتستمر إلى الثلثاء المقبل.

وقد جاء في تقرير لوكالة رويترز: «عانى لبنان، الذي يضم أكبر نسبة من المسيحيين في الشرق الأوسط، بسبب تداعيات الصراع في غزة. واندلعت مواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، بلغت ذروتها بهجوم إسرائيلي مدمر. ويشعر القادة في لبنان، الذي يستضيف مليون لاجئ سوري وفلسطيني ويكافح أيضا للتعافي من أزمة اقتصادية مستمرة منذ سنوات، بالقلق من أن تصعّد إسرائيل ضرباتها بشكل كبير في الأشهر المقبلة. ويأملون أن تجذب زيارة البابا الاهتمام العالمي إلى البلاد».

لكن هذه الزيارة التاريخية للبابا لاوون إلى لبنان تأتي على وقع طبول الحرب التي تتوعد بها إسرائيل لنزع سلاح «حزب الله» الذي كرر أمينه العام الشيخ نعيم قاسم أمس مجددًا التمسك به.

مجلس الوزراء: حصر السلاح في كل لبنان

وفي المقابل، أُعلن رسميًا أمس أن خطة حصر السلاح التي ينفذها الجيش اللبناني تشمل كل لبنان وليس جنوب نهر الليطاني. وجاء الإعلان في إطار الدعوة لعقد جلسة لمجلس الوزراء الخميس المقبل في قصر بعبدا. وقد تصدر جدول الأعمال الذي وزع أمس على الوزراء البند الأول الآتي نصه: «عرض قيادة الجيش الشهري حول خطة حصر السلاح في المناطق اللبنانية كافة إنفاذًا لقرار مجلس الوزراء رقم 1 تاريخ 5-8-2025 والقرارات ذات الصلة».

جولة الجيش الإعلامية للمرة الأولى

وفي هذا السياق، نظمت قيادة الجيش، أمس وللمرة الأولى، جولة ميدانية لوسائل الإعلام للاطلاع على تطبيق المرحلة الأولى من خطة الجيش في قطاع جنوب الليطاني، وفق قرار السلطة السياسية، والمهمات

المطلوب أن يعلن «حزب الله» إنهاء مشروعه المسلح

التي نفذتها الوحدات العسكرية في هذا السياق. ورأى المراقبون أن الجولة كانت مهمة ولو بالصورة لأنها بيّنت إنجازات الجيش بعدما كثر الحديث عن ضرورة توثيق ذلك. ولفتت إلى ضرورة تعداد المصادرات التي نفذها الجيش في ترسانة «حزب الله».

وخلال الجولة، تم التشديد على أن «المؤسسة العسكرية ملتزمة تنفيذ جميع المهمات الموكلة إليها، وتطبيق الخطة ضمن الجدول الزمني المحدد لها، بالتنسيق مع «اليونيفيل» ولجنة الإشراف على اتفاق وقف الأعمال العدائية (Mechanism)».

السفير الأميركي ينوّه بعمل الجيش

وصرّح السفير الأميركي في لبنان ميشال عيسى لـ mtv «أن الدعم الأميركي مستمر بهدف تعزيز قدرات الجيش وقوى الأمن لتطبيق قرار الدولة بحصر السلاح بالمؤسسات الشرعية وسيادة الدولة اللبنانية هي بسلاح واحد وجيش واحد على كل الأراضي اللبنانية». وأشاد بـ«التزام لبنان بالسيادة»، قائلا: «إن الجيش اللبناني وسّع انتشاره في جنوب لبنان بشكل ملموس وبدأ بالفعل تدمير البُنى العسكرية لحزب الله».

وذكر أن «التفاوض بين لبنان وإسرائيل ضروري لسلامٍ دائم»، مشيرًا إلى أن «الجانبين مستعدّان للانخراط في محادثات بوساطة أميركية عندما تتوافر الظروف المناسبة».

رجّي من برشلونة: لا لتنظيمات خارج الدولة

وفي إسبانيا شارك وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي أمس في الاجتماع الوزاري للاتحاد من أجل المتوسط المنعقد في برشلونة. وأكد أن لبنان دخل مرحلة إصلاح جدّية، تقوم على احتكار السلاح بيد الدولة وترسيخ السيادة على كامل أراضيها، وشدد على أنه لم يَعُد مقبولًا بعد اليوم وجود أي تنظيمات مسلّحة في لبنان خارج سلطة الدولة.

المطلوب دوليًا إعلانان من الجيش و«الحزب»

ووفق معلومات «نداء الوطن» من أوساط سياسية بارزة: «الجديد الذي استجد دوليًا هو أن المطلوب إعلانان لتجنب الحرب هما: الأول، أن يعلن الجيش رسميًا أن جنوب الليطاني أصبح خاليًا من أي سلاح ويتحمل مسؤولية هذا الإعلان. والثاني، أن يعلن «حزب الله» إنهاء مشروعه المسلح».

بالنسبة للإعلان الأول، جاءت أمس جولة الجيش الميدانية. وفي المقابل، ذهب «حزب الله» أمس في الاتجاه المعاكس. وبدلًا من صدور الإعلان بتخليه عن مشروعه المسلح، قال الأمين العام لـ «الحزب» نعيم قاسم أمس إن «السلاح مشكلة معيقة لمشروع إسرائيل، فمن يريد نزعه كما تريد إسرائيل إنما يخدم إسرائيل. يا خدام إسرائيل، اتقوا الله وكونوا مع أهل بلدكم لتحقيق الأهداف».

أضاف: «حزب الله يحتفظ بحق الرد على اغتيال إسرائيل قائده العسكري هيثم الطبطبائي قبل أيام، وترك الباب مفتوحًا أمام احتمال نشوب صراع جديد مع إسرائيل».

إسرائيل ونزع سلاح «الحزب»

وبعد لحظات من انتهاء خطاب قاسم، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إن جهود الجيش اللبناني لمصادرة أسلحة «حزب الله» في الجنوب «غير كافية». وأضاف «هذه التطورات تعكس قصور عمليات الجيش اللبناني وعدم كفاية جهوده في وقت يواصل فيه «حزب الله» التلاعب عليها والعمل سرًا للحفاظ على سلاحه».

وكشفت «القناة 13» الإسرائيلية، تفاصيل الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مع عدد من المسؤولين والذي خُصِص للشأن اللبناني. وأوردت أن «النقاش جرى على خلفية الإنذار الذي وضعته إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الحكومة اللبنانية، وهو: «جرّدوا حزب الله من سلاحه قبل نهاية العام وإلا ستعمل إسرائيل».

واشنطن من الدعم المفتوح إلى المساعدة المشروطة للبنان

أمل شموني-واشنطن

مع مرور عام على وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة على طول الحدود اللبنانية الإسرائيلية، تحوّل موقف واشنطن تجاه لبنان من حالة السعي لمعالجة الأزمة إلى «التسامح المشروط» (conditional tolerance) مع التصعيد الإسرائيلي المتجدد، وتركيز أميركي على أن تعثر نزع سلاح «حزب الله»، عكس تنامي نفوذ إيران في لبنان. وتُصوّر إدارة ترامب لبنان الآن كدولة تحت المراقبة (a state on notice)، كما يقول مصدر في البيت الأبيض، بدلاً من اعتباره منطقة هشة (fragile buffer) تجب حمايتها. فاتفاق تشرين الثاني 2024، وضع بيروت أمام خيارين: إما التحرك بحزم ضد البنية التحتية العسكرية لـ «الحزب»، أو المخاطرة بتحمل مسؤولية حرب محتملة، خصوصًا وأن اتفاق وقف إطلاق النار منح بيروت مساحة للتخطيط لنزع أسلحة «الحزب» ولو تدريجيًا. وبعد مرور عام، يتسم موقف واشنطن تجاه لبنان بنفاد الصبر الواضح، مدفوعًا بشعور بأن فرصة نادرة لكبح جماح «الحزب» بعد حرب 2024 تتلاشى. هذا الإحباط يعكس لهجة أكثر سلبية تجاه قيادات بيروت، واستعدادًا في كل من واشنطن وتل أبيب للتفكير في استخدام قوة أشد، وشروط أكثر صرامة، وضغط عسكري-دبلوماسي أشد بعد تشرين الثاني 2025 لإتمام مهمة نزع سلاح «حزب الله».

يُصوّر كبار المسؤولين الأميركيين لبنان الآن، على أنه محدود في الوقت «on a clock» لإظهار تقدم ملموس في نزع السلاح، والا سيواجه تراجعًا في الدعم الأمني والمالي. وتعكس التحذيرات من احتمال وقف التمويل الأميركي والخليجي، واحتمال استئناف الضغط العسكري الإسرائيلي بقوة، اعتقادًا متزايدًا في واشنطن بأن وعود بيروت قد تجاوزت قدرتها على الوفاء بها. كما تلفت مصادر دبلوماسية رفيعة إلى أن خطوة مثل إلغاء زيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل إلى واشنطن، تعتبر إشارة معيارية واضحة إلى استياء الولايات المتحدة ونفاد صبرها تجاه المؤسسة الأمنية اللبنانية. حتى الأصوات الأميركية المتعاطفة تتحدث الآن عن «لحظة فارقة» (moment of truth) للبنان: إما أن تتحرك الدولة بحزم ضد «حزب الله»، أو أن تقبل بالعزلة المتزايدة وخطر تجدد الحرب على أراضيها.

تقول مصادر في الكونغرس إن واشنطن لا تزال تصنف الجيش اللبناني بأنه «أفضل ثقل استراتيجي موازن» لـ «حزب الله». كما تصرّ على أنها تريد لبنان «آمنًا ومستقرًا ومزدهرًا». لكن سياستها العملية بدأت تتحوّل من الدعم المفتوح إلى مساعدة مشروطة بشدة، مرتبطة صراحةً بمعايير نزع السلاح وتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 في جميع أنحاء الأراضي اللبنانية. أضافت هذه المصادر أن موافقة واشنطن الأخيرة على حزم أمنية كبيرة مثل 230 مليون دولار والمُقسّطة بين الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي لم تُبرَّر كدعم روتيني، بل كوسيلة ضغط لتأمين خطة تقودها الدولة لتفكيك ترسانات الأسلحة غير الشرعية، بدءًا من «حزب الله». وتؤكد حاليًا هذه المصادر الكونغرسية (المقربة من الإدارة) أن أي مساعدة إضافية ستكون مشروطة بـ «إجراءات حقيقية وملموسة» ضد «حزب الله»، وليس مجرد اعتماد خطط أو التزامات كلام.

بالنسبة لواشنطن، يُمثل نهاية عام 2025 نقطة التحوّل من فترة السماح الدبلوماسية إلى مرحلة التنفيذ. عمليًا، بحسب مسؤول أميركي سابق، ثمة ثلاثة مسارات مطروحة، غالبًا ما تُعتبر مُعززة لبعضها البعض بدلًا من كونها بدائل:

1) تشديد الشروط والضغط المالي: إذ يمكن للولايات المتحدة وشركائها الخليجيين تشديد الخناق من خلال ربط الدعم المالي، والإغاثة التي يقدمها صندوق النقد الدولي، والمساعدات الأمنية بخطوات قابلة للقياس كنشر الجيش ومصادرة الأسلحة وتفكيك مواقع محددة لـ «حزب الله» ومنع شبكات التهريب.

2) تصعيد الضغط العسكري - الدبلوماسي: إذ تُشير واشنطن صراحةً إلى أنه إذا لم تستطع بيروت أو لم تُرد تفكيك آلة حرب «حزب الله»، فإن إسرائيل «ستُصعّد عملياتها لتنفيذ المهمة» بنفسها، باستخدام ضربات رادعة وحملات أوسع نطاقًا تهدف إلى منع إعادة إعمار «حزب الله».

3) تطبيق مُنظم للقرار 1701 يركز على الجيش اللبناني: إذ يظل السيناريو المُفضل لدى واشنطن هو قيام جيش لبناني قوي وفرض سيطرة رسمية للدولة من الجنوب وامتدادًا إلى كل لبنان.

من هنا ، تؤكد مصادر في الخارجية الأميركية أن على بيروت تحويل أجندة الإصلاح اللبنانية إلى خريطة طريق فعلية لنزع السلاح غير الشرعي كي لا يتعرض لبنان جراء عدم الامتثال لخطر الانهيار الاقتصادي الحر (economic free fall)، خصوصًا مع بدء بوادر استنفاد القنوات الدبلوماسية وتوسيع نطاق الأهداف الإسرائيلية. وتضيف هذه المصادر، أن واشنطن رغم هذه الصورة القاتمة، لا تزال تأمل بخطوات لبنانية قابلة للتحقق تُزيل البصمة العسكرية الظاهرة لـ «حزب الله» في لبنان، وهي على استعداد لتقدم الدعم مع الشركاء الأوروبيين والعرب والضغط لانسحابات إسرائيلية من الجنوب.

في الواقع، يُقرّ مسؤولون عسكريون أميركيون بأن الجيش اللبناني مُقيّد سياسيًا وعسكريًا، وأن المواجهة المباشرة مع «حزب الله» صعبة، ما يجعل واشنطن أكثر انفتاحًا على مزيج مدروس من الترهيب والترغيب. من هنا، تشير مصادر في البنتاغون إلى أن سيناريوات ما بعد تشرين الثاني 2025 ستستند إلى تدهور تدريجي للقيمة العسكرية (military value) لـ «حزب الله»، والتي تشمل نزع السلاح والتنفيذ الكامل للقرار 1701، ما يعني «لا قوات منظمة لـ «حزب الله»، ولا صواريخ ولا أنظمة توجيه دقيقة، ووجود فاعل للجيش اللبناني مدعومًا بمراقبة دولية وعقوبات على الانتهاكات». ويشير خبراء عسكريون أميركيون إلى أن استنزاف القدرات الاستراتيجية من خلال استمرار العمليات الإسرائيلية يحرم «حزب الله» من القدرة على إعادة بناء ترسانة كبيرة من الأسلحة الموجهة بدقة. ويضيفون أن ذلك يجب أن يتم مترافقًا مع الضغوط القانونية والمالية كتوسيع نطاق تصنيفات الإرهاب، والقيود المصرفية، وتفعيل الجمارك لقطع مصادر دخل «حزب الله» المحلية والإقليمية، مصحوبًا بحوافز سياسية للجهات الشيعية الراغبة في النأي بنفسها عن الجناح المسلح للجماعة. وهذا يُحوّل «حزب الله» مع مرور الوقت إلى «ميليشيا مفتتة ومقيّدة» مع خيارات أقل لجر لبنان إلى حروب إقليمية.

من هنا ، يرى استراتيجيون أميركيون أن نزع سلاح «حزب الله» ليس هدفًا معياريًا مجردًا، بل شرط أساسي لأي نظام شرق أوسط جديد مستدام، إضافة إلى بناء دولة لبنان. وتُعتبر الدولة اللبنانية ذات السيادة، التي تحتكر استخدام القوة وتسيطر على حدودها، أمرًا أساسيًا لمنع لبنان من البقاء منصة دائمة لاستعراض القوة الإيرانية، وسببًا دائمًا للمواجهة الإسرائيلية الإيرانية. من هنا، تُبرز مواقف الولايات المتحدة وكواليسها تجاه لبنان أن ما بعد تشرين الثاني 2025 سيشهد منعطفًا حاسمًا في الديناميكيات الإقليمية. إذ في نهاية المطاف، تكمن جذور الإشكالية اللبنانية في الصراع الأوسع بين إسرائيل وإيران، إلا أن عواقب فشل الدبلوماسية ستكون أشد وطأة على اللبنانيين.

«حزب الله» يحاول إعادة التموّل والتسلّح فأين الدولة؟

رامي نعيم (*)

تتصرّف السلطة السياسية في لبنان وكأنها غير معنية بما يجري في الشرق الأوسط وفي منطقتنا بالتحديد، وتتجاهل عمدًا تقارير أمنية وسياسية واجتماعية خطيرة تُنشر في الصحف الغربية والخليجية أو تقارير تُعرض على شاشات عربية وغربية. هذه السلطة غير القادرة على اجتراح الحلول مطالبة من اللبنانيين بمصارحتهم، فهذا الشعب المُنهك مستعد لإعطاء الأعذار لكن بعد اعتراف القيّمين بعجزهم.

أولًا في ملف سلاح «حزب الله»، ينتظر المجتمع الدولي اعتراف الدولة اللبنانية بعجزها عن نزعه أو سحبه ليبني على الشيء مقتضاه وهو أي المجتمع الدولي قادر على إنهاء المهمة بما يرضي إسرائيل ويضرّ بلبنان، ومن هنا تحاول السلطة تفادي الوصول إلى آخر الدواء منعًا لكيّ جرح السلاح بحرب لن ترحم أحدًا. في كل يوم تضرب إسرائيل «حزب الله» في مقتل وفي كل يوم يعترف «الحزب» بعجزه عن الرد ويسوّق سردية احترام الاتفاق في وقت يرفض احترام قرارات الحكومة المطالبة بنزع سلاحه على الأراضي اللبنانية كافة.

والمستغرب ليس فقط عجز «الحزب» وتطميناته المتكررة لإسرائيل بأنه لن يضربها وبأنه تحوّل إلى «حزب» دفاعيّ ويتعهّد على لسان أمينه العام الشيخ نعيم قاسم بعدم ضرب إسرائيل لكنه يُعلن وعلى لسان سياسييه بأنه أعاد وبعيد ترميم نفسه واستعادة قدراته وبأنه لا يزال يملك أسلحة استراتيجية.

هذا التناقض في الخطاب سببه التشرذم داخل «الحزب»، لكنه في الوقت نفسه يعطي ذريعة لإسرائيل بضرب لبنان حيثما شاءت، لأنها تحمل اعترافًا رسميًا من «حزب الله» بأنه أعاد تسليح نفسه. أين الدولة من هذه المهزلة؟ ولماذا لا تضرب بيد من حديد؟ ولماذا لا تحذر «حزب الله» علنًا بأنها لن تستطيع حمايته ولن تستطيع حماية لبنان من حال بقي متعنتًا ورافضًا تسليم السلاح وليتحمل «الحزب» حينها وحده وفي مناطقه حصرًا قرار رفض تسليم سلاحه إلى الدولة اللبنانية.

أما ثانيًا فملف تهريب الأموال من قبل «حزب الله» وإيران وتبييضها في محاولة لإعادة التسلّح. وهنا يسأل المجتمع الدولي الدولة اللبنانية عن الخطوات العملية التي قامت أو تنوي القيام بها لمنعه من استعمال شركات عربية ومحلية بهدف تهريب الأموال. ويسأل المجتمع الدولي الذي أنذر السلطة اللبنانية منذ فترة ليست ببعيدة عن تباطئها في اتخاذ الإجراءات اللازمة وعن عدم مساعدة حاكم مصرف لبنان كريم سعيد في إقفال كل اقتصاد «كاش» موازٍ وعلى رأس هؤلاء مؤسسة «القرض الحسن».

والسؤال هنا ليس من باب إعطاء الأجوبة بل من باب إيقاظ هذه السلطة قبل فوات الأوان. فهل تعلم السلطة اللبنانية أن «حزب الله» عازم على جرّ الاقتصاد اللبناني إلى الوراء؟ نعم تعلم... هل تعلم السلطة اللبنانية أن أي تقدم يقوده المصرف المركزي سيكون بلا معنى طالما استمرت أموال الإرهاب في التدفق بحرية إلى لبنان من دون عوائق؟ نعم تعلم... هل تعلم السلطة اللبنانية أنه على الحكومة التحرك ضد الصرّافين المارقين الذين يقوّضون الاقتصاد ومستقبل المواطنين اللبنانيين؟ نعم تعلم... هل تعلم السلطة اللبنانية أن على الحكومة مطالبة دبي بفرض رقابة على أموال الإرهاب غير المشروعة التي تنقلها إيران عبرها إلى لبنان؟ نعم تعلم.

لا إعادة إعمار ولا دعم ماليًا للبنان إلا بعد إغلاق قنوات تهريب الأموال

من دون هذه الإجراءات، سيبقى لبنان على القائمة الرمادية لمجموعة العمل المالي (FATF) إلى أجل غير مسمى ولن ينفع الندم لاحقًا! ولكن السؤال موجّه إلى رئيس الحكومة نواف سلام: لماذا يا دولة الرئيس اخترت الصمت ردًا على تقرير «وول ستريت جورنال»؟ ألم يحن بعد وقت العمل؟ ألم ينتهِ وقت الصمت؟

نحن نعلم بأنك يا دولة الرئيس ويا فخامة الرئيس جوزاف عون تعرفان أن صبر الولايات المتحدة الأميركية بدأ ينفد وأن لا إعادة إعمار ولا دعم ماليًا للبنان إلا بعد إغلاق قنوات تهريب الأموال وإقفال جمعية «القرض الحسن» فورًا. أنتما تعلمان يا عون وسلام بأنكما مطالبان بأمر من اثنين: التحرك فورًا لمنع «الحزب» من إعادة التمويل وإعادة التسلّح أو الإعلان فورًا عن عدم قدرتكما على تحقيق ما يطلبه المجتمع الدولي لرفض «حزب الله» مدعومًا من إيران التعاون معكما ونحن أي أكثرية اللبنانيين سنكون إلى جانبكما في القرارَين وسنعذركما لعدم قدرتكما لأننا نعرف أن من تواجهانه ليس حزبًا بل دولة إيرانية ولكن بالله عليكما تحرّكا!

(*) نائب رئيس التحرير

جو رحال

زيارة البابا إلى لبنان: رجاءٌ كبير وقلق ما بعد الرحيل

يستعدّ لبنان لاستقبال البابا لاوون الرابع عشر في زيارة تحمل طابعًا استثنائيًا، روحيًا وسياسيًا، في لحظة يعيش فيها البلد توترًا أمنيًا متصاعدًا بفعل الخروقات والغارات الإسرائيلية المتكرّرة. هكذا يجد اللبنانيون أنفسهم بين حدثٍ جامع يرمز إلى الرجاء والسلام، وبين واقع حدودي يقف على حافة انفجار محتمل.

تمتدّ الزيارة من 30 تشرين الثاني إلى 2 كانون الأول، وتشمل لقاءً رسميًا مع رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون، قدّاسًا حاشدًا في وسط بيروت، محطة في مرفأ العاصمة للصلاة عن ضحايا 4 آب، ولقاءات مع المرجعيات الروحية الإسلامية والمسيحية. وهو برنامج يعكس رغبة فاتيكانية واضحة في أن تكون الزيارة رسالة دعم معنوي للبنان في أصعب مراحله، وتذكيرًا للعالم بأن هذه الأرض ما تزال مساحة للعيش المشترك رغم الجراح والانقسامات.

الفاتيكان أصرّ على تنفيذ الرحلة رغم التحفظات الأمنية، انطلاقًا من قناعة بأن لبنان هو «بلد الرسالة» وأن حضوره الروحي يتجاوز أزماته السياسية والاقتصادية. ويأتي البابا إلى بيروت في وقت تتسع فيه المخاوف الإقليمية من تحوّل لبنان مجددًا إلى ساحة اشتباك مع إسرائيل، التي وثّقت الأمم المتحدة آلاف خروقاتها الجوية والبرية منذ وقف إطلاق النار الأخير. الغارة التي استهدفت الضاحية الجنوبية وأدّت إلى مقتل قيادي بارز في «حزب الله» أعادت التوتر إلى الواجهة، وطرحت أسئلة حول قدرة التفاهمات الهشة على الصمود، في ظلّ إصرار تل أبيب على مواصلة سياسة الاستهداف «الموضعي».

البابا من جهته وجّه دعوة مباشرة للطرفين لخفض التصعيد واحترام القانون الدولي، محذرًا من تحويل لبنان إلى مسرح جديد للصراع. وهي رسالة تتجاوز الإطار الروحي إلى البعد السياسي، خصوصًا أن الفاتيكان يدرك حساسية التركيبة اللبنانية وهشاشة الدولة أمام تراكم الأزمات.

على المستوى الداخلي، تتحمّل المؤسسة العسكرية بقيادة العماد رودولف هيكل العبء الأكبر في تأمين الزيارة. وللواء الحرس الجمهوري الحصّة الأكبر من الإجراءات المتخذة، إذ سينتشر عناصره من مداخل قصر بعبدا وصولًا إلى نقاط بعيدة ضمن نطاق الزيارة ومسارات التنقل وكما انتشرت وحدات الجيش على امتداد خطوط المطار والطرق الرئيسية ومحيط المرفأ والواجهة البحرية، في تأكيد عملي أن الدولة لا تزال قادرة على فرض حضورها وضمان الأمن متى توفرت الإرادة والدعم الدولي. وهي نقطة تحمل رمزية كبيرة في ظلّ النقاش الوطني حول دور الدولة، وحصرية السلاح، ومستقبل السيادة اللبنانية.

سياسيًا، تضع الزيارة القوى اللبنانية أمام امتحان توحيد خطابها. فزيارة بهذا الحجم ليست مجرّد مناسبة بروتوكولية، بل فرصة لطرح ملفّ السيادة والخروقات الإسرائيلية على طاولة المجتمع الدولي، وتعزيز الدعم للجيش باعتباره المؤسسة الشرعية الوحيدة القادرة على حماية البلاد. كما تشكّل مناسبة لإعادة التأكيد أن لبنان يحتاج إلى مظلّة استقرار دولية تمنع الانزلاق نحو مواجهة أوسع.

غير أن الأبعاد الإنسانية للزيارة لا تقل أهمية عن بعدها السياسي. صلاة البابا في المرفأ ولقاءاته مع اللبنانيين من مختلف الطوائف تُعيد تظهير الوجه الحقيقي للأزمة: شعب محاصر بالانهيار الاقتصادي والاجتماعي، لكنه ما زال يتمسّك بالعيش المشترك وبروح الصمود.

ويبقى السؤال: هل ستشكّل زيارة البابا رافعة دولية لتثبيت وقف إطلاق النار وضبط الخروقات؟ أم ستبقى لحظة رمزية تُغرقها التطورات العسكرية في الجنوب؟

لبنان اليوم أمام فرصة نادرة ليقول للعالم إن السلام خيار وطني قبل أن يكون شعارًا. فرصة ليؤكد أن قوّة المنطق قادرة على أن تتغلّب على منطق القوّة، إذا أراد اللبنانيون ذلك فعلًا.

سناء الجاك

ممّن يُنقذ بري طائفته؟؟

يجتهد رئيس مجلس النواب نبيه بري على خطي طهران/الرياض، وذلك بالتزام مع طرح المبادرة المصرية لتجنيب لبنان هجومًا إسرائيليًا مقرونًا باجتياح يمدد رقعة الأرض المحروقة في جنوب لبنان. وأيضًا بالتزامن مع تصريحات مستشار المرشد الأعلى الإيراني، علي أكبر ولايتي، الذي وصف وجود «حزب الله» بأنه «أكثر ضرورة من الخبز والماء» للبنان، مؤكدًا دعم بلاده له، واصفًا إياه بأنه «منقذ الشعب اللبناني».

ويبدو أن بري قلقٌ من مفهوم الإنقاذ الإيراني، لا سيما مع التحضير لمشروع «غزة الجديدة» القاضي بإنشاء «مجتمعات آمنة بديلة»، في النصف الشرقي من غزة، حيث تسيطر إسرائيل منذ سريان وقف إطلاق النار في العاشر من تشرين الأول الماضي.

ففي هذا المشروع ما يخيف، لا سيما وأن الولايات المتحدة طرحت، قبل أشهر، إنشاء منطقة اقتصادية في أجزاء من جنوب لبنان قرب الحدود الإسرائيلية، تشبه إلى حد ما «المجتمعات الآمنة البديلة»، لذا أوفد معاونه السياسي النائب علي حسن خليل إلى طهران ومن ثم إلى الرياض، في سعي لاقتراح حلول ترضى بها جمهورية ولاية الفقيه، فتتراجع عن وضع حزبها الإلهي في مقام واحد مع إسرائيل بمواجهة الدولة اللبنانية..

وحسنًا فعل بتوجهه إلى الأصيل ليعرف شروطه، وكأنه بذلك ينقل مطالب إيران إلى السعودية، ليتم بحثها، بغية دفعها إلى كف يدها عن لبنان، وتوقفها عن زج «الحزب» في حرب تؤدي إلى استكمال قتل الجنوبيين وتهجيرهم وتدمير ما تبقى من منازلهم.

وفي حين يتولى رئيس الجمهورية مهمة حث المجتمع الدولي على لجم العدو الإسرائيلي ومطالبته بمفاوضات لبحث الأمور الحدودية، حصة بري من حيث موقعه مفاوضة الطرف الإيراني، علّه يعتق «الحزب» من تبعيته مقابل ما قد تسفر عنه مبادرته الحالية.

فـ«الأخ الأكبر» يدرك جيدًا أن أيام «الحزب» لم تعد مجيدة، ولم يعد يغير في المعادلات الداخلية إعلان أمينه العام الحالي أن إجراءات حظر «القرض الحسن» بأهمية نزع السلاح. لذا لا مبارحة ولا مشاركة كما حصل في 7 أيار 2008، عندما كانت شبكة الاتصالات غير الشرعية مقدمة مثل السلاح. لم يعد يجدي مثل هذا الإعلان، في حين تستطيع الدولة تنفيذ قراراتها بشأن الأموال المشبوهة، كما هي الحال مع المعركة التي يشنها الجيش اللبناني لملاحقة كبار تجار المخدرات المحميين من «الحزب» والممولين له.

أيضًا هو يدرك أن إيران تعتبر شيعة لبنان وقودًا لمشاريعها ومصالحها، حتى لو تطلب الأمر إعادة إحياء الحرب مع «الكيان الصهيوني الذي انهار وسحق تقريبا تحت ضربات الجمهورية الإسلامية» كما صرح خامنئي. والنبيه قرأ المكتوب، ربما ذعر وأيقن أن عليه إنقاذ طائفته... ولكن ممن ينقذها؟؟ بالتأكيد من تداعيات مثل هذا التصريح، لذا أرسل معاونه لإبعاد كأس الحرب المرة عن شيعته التي يقامر بها «شقيقه الأصغر». واستدراك الأمور قبل وقوع المحظور...

حين يزور الكتاب المقدّس أرضه: لاوون الرابع عشر في لبنان

داود رمال

لن تكون زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان التي يبدأها غدًا الأحد مناسبة تُسجّل في روزنامة الزيارات، بل تبدو كأنها استعادة لنبض قديم يعرفه هذا الحبر الأعظم أكثر ممّا يتوقع كثيرون. رجل أميركيّ المنشأ، لاتينيّ التكوين، وشرقيّ البصيرة، يصل إلى بلد لم يلامس تفاصيله اليومية، لكنه رافقه طويلًا في مخيّلته الروحية وفي نظرته إلى العالم. فابن الثقافة الأميركية المعتدلة، التي تميل دائمًا إلى الدفاع عن الفئات المهمّشة وترفض التشدّد الحزبي، صاغته تجربته الطويلة في البيرو، هناك حيث الفقر يستنزف الإنسان وتجار المخدّرات يفرضون سلطانهم، وحيث بنى قناعاته بعيدًا من حسابات القوة وقريبًا من حاجات الذين لا صوت لهم.

وفي هذا السياق، يبرز سؤال جوهري: كيف تشكّلت علاقة البابا لاوون بلبنان وهو لم يعش فيه؟ الإجابة تكمن في لبنان الذي دخل إليه عبر الكتاب المقدّس. لبنان الأرز والنبوءات، لبنان الذي استُخدم مرارًا ليقارب به المسيح في عمق اللاهوت. فحين وقف يوم انتخابه أمام الكرادلة مستحضرًا حرمون وما يحيط به، وربط ذلك باعتراف بطرس «أنت المسيح ابن الله الحي»، بدا واضحًا أنه يتحدث عن بلد يسكن في ذاكرته الروحية قبل أن يلتقيه على أرضه.

ومع ذلك، فالبابا لاوون ليس غريبًا عن الواقع الكنسي اللبناني. فاختياره عام 2019 من قبل البابا فرنسيس، في ذروة الانهيار اللبناني، ليكون الكاردينال المشرف على تعيين الأساقفة اللاتين حول العالم، وضع بين يديه ملفات دقيقة للكنيسة بجميع فروعها. والنهج السينودسي الذي تبناه الفاتيكان أتاح له مشاركة رؤساء الدوائر في بحث الملفات المشتركة، ما جعله مطّلعًا على شؤون الكنيسة اللبنانية والتعقيدات الداخلية.

ويبقى السؤال الآخر: هل يمتلك البابا لاوون تأثيرًا

زيارة البابا موعد روحي استثنائي

فعليًا على المسارات السياسية الكبرى، وخصوصًا الأميركية؟ الواقع أنه لا يقف في ظنّ أي إدارة أميركية، ولا يعبّر عن مصالح أي جناح. فقد وجّه انتقادات مباشرة للرئيس دونالد ترامب في قضايا تتعلّق بحقوق الإنسان ومنطق الحياة، وواجه جمعيات أميركية ترفع شعار الدفاع عن الجنين بينما تدعم الموت الرحيم وتعادي مهاجري أميركا اللاتينية. وفي مقاربته الحرب في غزة، تقدّم بموقف غير مألوف حين قال: «علينا أولًا التأكّد أن ما يحدث هو إبادة»، ثمّ وضع ما يجري في خانة الجرائم ضد الإنسانية، خصوصًا بعد الاعتداء على الكنيسة الوحيدة في غزة، وظلّ على تواصل دائم مع كاهنها المحاصر.

ولذلك، يكتسب قدومه إلى لبنان بُعدًا يتجاوز الحسابات السياسية. فهو لا يأتي ليطرح حلولًا جاهزة، بل ليقول إن التحوّلات الجيوسياسية في الشرق لا يحق لها تجاهل ما يمثله لبنان أو أن تكون على حسابه. يأتي ليعيد إبراز القيمة الوجودية للمسيحيين في الشرق، وللرموز الروحية اللبنانية وعلى رأسها مار شربل، الذي يرى فيه البابا لاوون نموذجًا للقداسة التي تنبت من الأرض وتصعد بالصمت. وقوفه في موقع انفجار المرفأ لن يكون موقفًا احتفاليًا، بل تأكيدًا أن العدالة ليست خيارًا بل ضرورة، وأن الحقيقة لا يمكن دفنها.

وإصراره على تنظيم لقاء بصيغة «أسيزي» يجمع رؤساء الطوائف المسيحية والمسلمة في صلاة واحدة، هو رسالة إلى العالم بأن صيغة العيش المشترك ليست وهمًا ولا ترفًا، وأن انهيارها في لبنان سيكون خسارة أخلاقية وإنسانية وحضارية.

لكن جوهر الأسئلة يبقى في مكان آخر: هل اللبنانيون قادرون على التقاط هذا النفس الجديد؟ هل أصحاب القرار السياسي والديني مستعدون لأن يرتقوا إلى مستوى النظرة التي يحملها الفاتيكان للبنان؟ التجربة الممتدّة منذ عهد البابا بولس السادس تؤكد أن الكرسي الرسولي ظلّ يرى في لبنان قيمة لا تُقدّر، بينما أبناؤه يتنازعون على تفاصيل صغيرة تلتهم جوهر الدولة ورسالتها.

زيارة البابا لاوون الرابع عشر بما هي موعد روحي استثنائي، فهي أيضًا فرصة كي يرى اللبنانيون أنفسهم من جديد. والسؤال معلّق على إرادتهم: هل يفتحون الباب لهذه القراءة المختلفة، أم يواصلون الدوران في الحلقة القديمة نفسها؟

ماذا ستغيّر زيارة الحبر الأعظم في المشهد اللبناني؟

جومانا زغيب

يتسم نائب سابق امتلك علاقات وثيقة مع الفاتيكان والمراجع الروحية في لبنان وتولى مسؤوليات حزبية وأهلية رديفة لدور الكنيسة، عندما يُسأل عن مدى فعالية الكرسي الرسولي في توفير دعم جدي للبنان الوطن والدولة الضامنة للحريات والتنوع. ويعتبر، أن «الفاتيكان بإدارته ودبلوماسيته يتمتع بصبر طويل ولا يستعجل شيئًا لأنه يؤمن بأن المشيئة الإلهية، لا بد أن تفعل فعلها ولو تأخرت، وأن الانفعال والتسرّع لا يفيدان بشيء بل كثيرًا ما يقلبان الأمور رأسًا على عقب».

لكن النائب السابق يستدرك قائلًا: «عندما يحزم الفاتيكان أمره لا يتردد أبدًا في خوض التحدي، بعد دراسة متأنية لمختلف وجوه أي قضية يريد التصرف حيالها». وفي رأيه، أن «زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان لن تكون لها مفاعيل فورية، بل ستكون موضع تقويم وقراءة على صعد عدة، ليبنى على الشيء مقتضاه، لكن الأكيد أن أثرها المعنوي سياسيًا واجتماعيًا سيكون كبيرًا، وأول عناوينه منح دعم وزخم كبيرين لعهد الرئيس جوزاف عون ومن خلاله للحكومة، لا سيما أن العلاقة الجديدة بين العهد والفاتيكان عكست منذ البداية ارتياحًا وثقة متبادلة، علمًا أن رئاسة الجمهورية تتولى الإشراف على مختلف ترتيبات الزيارة وتفاصيلها بدعم وتنسيق مع الكنيسة، باستثناء الجانب الروحي والليتورجي، مع اهتمام الرئاسة الأولى بتأمين التكاليف المختلفة من المتبرعين وأهل الخير».

ويقول سفير لبناني سابق لدى الكرسي الرسولي، إن «البابا في العادة لا يتابع مباشرة التفاصيل المتعلقة بالمجموعات الكاثوليكية التابعة له في مختلف أنحاء العالم، والتي يبلغ عدد أفرادها نحو مليار ونصف مليار نسمة، إلا في حالات معينة على غرار حالات الحروب والنزاعات العنفية التي تطاول تلك المجموعات، أو ما قد تتعرض له من تضييق وتنكيل وضغوط أو مآسٍ وكوارث طبيعية».

ولذلك، يعتمد الحبر الأعظم على الدبلوماسية الفاتيكانية العريقة، وعلى شهادات المراجع الروحية في القارات والبلدان المختلفة من كرادلة ومطارنة وأساقفة ومن رهبانيات وجمعيات ومنظمات كنسية أو تستظل الكنيسة. وهذه حال لبنان الذي ينجح دائمًا من خلال تركيبته الفريدة والحضور المسيحي المتقدم فيه بإحتلال اهتمام خاص لدى البابوات على التوالي، علمًا أن البابا الراحل فرنسيس تأخر بعض الشيء في إيلاء لبنان أهمية خاصة، نظرًا لعنايته بالقضايا الاجتماعية من فقر وتهميش وتمييز، لكنه استدرك الأمر لاحقًا، واستطاع أن يعوّض ما فات من خلال متابعة لصيقة للأوضاع اللبنانية عبّر عنها بمواقف ومبادرات شتى، وصولًا إلى طلب الإعداد لزيارة لبنان والتي لم تتم بعد تدهور صحته في الفترة الأخيرة من حياته .

في أي حال، تؤكد المعلومات المتطابقة أن البابا لاوون الرابع عشر على اطلاع كاف على الشأن اللبناني وإن كان لا يتابع التفاصيل السياسية، إلا المهم والاستثنائي منها، لكنه يدرك جوهر المشكلة اللبنانية جيدًا، ويعرف أهمية الوجود المسيحي في وطن الأرز، بالتوازي مع أهمية التفاعل الإيجابي مع الشريك المسلم، على قاعدة الاعتراف بالآخر، والتأكيد على الطابع التعددي الذي يحفظ للمكونات على اختلافها خصوصياتها كما حقوقها التي توازي الحقوق الفردية أحيانا.

وفي المعطيات المتوافرة، أن البابا لاوون يعرف عن لبنان واللبنانيين الكثير، فهو ولد ونشأ في شيكاغو في ولاية إيلينوي التي تضم عشرات آلاف اللبنانيين أو المتحدرين من أصل لبناني، كما يعرف العديد من اللبنانيين أو من أصل لبناني في البيرو التي خدم فيها بضعة عشر عامًا لا سيما في الأبرشية التي تولى رعايتها.

ويدرك البابا لاوون «الكبير» من خلال تجاربه الأبرشية والرعوية أن الاعتراف بالتنوّع وحقوق المجموعات الثقافية، بات حالة متقدمة عالمية حتى في دول أميركا اللاتينية ومن ضمنها البيرو، والتي عرفت طويلًا بجمهوريات الموز. كما يدرك أن الانفتاح الذي يميّز معظم الأنظمة العربية مع ريادة للملكة العربية السعودية، يساهم جدًا في تعزيز واقع التنوّع والشراكة الفعلية في لبنان.

على أن بابا السلام، كما بدأ يطلق عليه، مقتنع جدًا بأهمية بل بحتمية السلام في المنطقة ومن ضمنها لبنان، ولذلك، لا بد من التخلي عن خيار الحروب والصراعات وصولًا إلى الانتظام العام وتغليب خيار الحوار والسلام، الذي تبقى إيجابياته ولو لم تكن كاملة، أفضل بكثير من سلبيات الحرب والصراع الذي لا يعرف نهاية في المشرق، على أن السلام المطلوب في العرف البابوي، هو سلام العدالة وحق كل شعب في تقرير مصيره ورفض منطق التوتاليتارية والهيمنة الأحادية.

في مطلق الأحوال، سيلتقي البابا لاوون عددًا كبيرًا من أهل السياسة والشخصيات العامة ووجوه المجتمع المدني في القصر الجمهوري، وسيسمع سريعًا بعض التمنيات والملحوظات، لكن الأكيد، أن هناك أكثر من طرف سياسي سيسعى إلى إيصال رسائل لا سيما بخلفية سياسية لقداسة البابا بطريقة أو بأخرى، أو سيعمل على تمهيد الطريق أمام وصولها إلى الفاتيكان لاحقًا، خصوصا وأن الكثير من الأمور والوقائع تبلغ الفاتيكان من خلال صداقات معينة، تتخطى أحيانا كثيرة القنوات الرسمية.

ويقول رئيس إحدى الروابط المسيحية في مرحلة سابقة إنه، وبعدما شرح مطولًا لوزير خارجية الفاتيكان بعض دقائق الأزمة اللبنانية، بدا وكأن الوزير لم ينصت جيدًا له، بل سأله، ولكن أين الرئيس الذي كان قبلك ولماذا لا يكلمني؟

لاوون الرابع عشر بعد يوحنا بولس الثاني وبنديكتوس

رجاء جديد للبنان جديد في شرق جديد

ليست مسألة عابرة أن يزور لبنان خلال ثلاثين عامًا ثلاثة بابوات تربّعوا على عرش روما بينما لا يزال لبنان يبحث عن سلامه واستقراره. من يوحنا بولس الثاني، إلى بنديكتوس السادس عشر، إلى لاوون الرابع عشر، استمر لبنان على خط الزلازل ينتظر القيامة التي لا تأتي. كلّما عبر جلجلة انتظرته جلجلة ثانية. فهل تكون زيارة البابا الجديد إشارة لهذه القيامة أم مجرّد عبور آخر في أزمنة الأيام الصعبة؟ وهل يمكن أن يرسم طريقًا جديدًا لرجاء جديد للبنان يتخطى معه كونه مجرّد وطن رسالة؟ الأهم كيف يحيي البابا لاوون هذا الوطن وهذه الرسالة ويثبته في خارطة الشرق الجديد.

نجم الهاشم

زار البابا يوحنا بولس الثاني لبنان في 10 و 11 أيار 1997. كانت زيارته صاخبة لأن البابا كان صاخبًا وآتيًا من تجربة دينية وسياسية على مستوى نقل التأثير إلى كل العالم خصوصًا في ما يتعلّق بسيرته الكهنوتية آتيًا من بولونيا التي كانت الدولة الأولى التي تثور على الاتحاد السوفياتي، ولأنه كان بابا التأثير والتغيير والمساهم الرئيسي في سقوط النظام الشيوعي في موسكو. ولأنه كان البابا الأول الذي يزور لبنان في زيارة خاصّة تحمل كل معاني الإيمان بقيامته وبترسيخ الوجود المسيحي فيه.

صحيح أن زيارته كانت تاريخية وجاءت بعد انتهاء الحرب اللبنانية لتشجيع المصالحة الوطنية وتأكيد دور لبنان الذي وصفه بأنه «وطن الرسالة» ليكون مثالًا للحرية والتعددية في الشرق والغرب، وصحيح أنها تُوِّجت بتوقيع الإرشاد الرسولي «رجاء جديد للبنان»، ولكنها كانت تاريخية لأنّ تدخل البابا في لبنان كان تاريخيًا حيث مدّ إليه يده بينما كان يتجه نحو السقوط، وكان المسيحيون فيه يعانون من الإحباط بعد تجارب الحرب المرة ومحاولات التهميش التي استمرّت بعد الحرب.

تفجير كنيسة لمنع الزيارة

لا يمكن نسيان أن البابا يوحنا بولس الثاني كان سيزور لبنان في أيار 1994. ولكن معارضة «حزب الله» لهذه الزيارة كانت واضحة وعلنية وقوية بسبب موقف «الحزب» من الفاتيكان والبابا من الناحية الدينية، ولأن الفاتيكان كان قد تبادل التمثيل الدبلوماسي مع إسرائيل. بعدما كان تمّ الإعلان عن موعد الزيارة، حصل تفجير كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل في 27 شباط 1994. وفورًا تمّ اتهام حزب «القوات اللبنانية» بهذه العملية وبدأت عمليات الملاحقة والاعتقالات التي وصلت إلى اتخاذ قرار بحلّ «الحزب»، ثم باعتقال رئيسه سمير جعجع. تطورات تلك العملية أدّت إلى إعلان الفاتيكان تأجيل الزيارة. بينما كانت محاكمة جعجع مستمرة في هذه القضية كان الأب ميشال الغويط أمين سرّ بكركي والبطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير، يشهد باسمه في المحكمة أن تفجير الكنيسة كان موجّهًا ضدّ زيارة البابا بهدف إلغائها

بين البطريرك والبابا

هكذا كان إيمان البطريرك صفير منذ حصلت عملية التفجير فقد كانت أبعادها واضحة لديه. وهو الذي كان على اتصال وثيق بالكرسي الرسولي وكانت قامت علاقة قوية بينه وبين البابا يوحنا بولس الثاني. في 27 تشرين الثاني 1985 اتخذ الفاتيكان قرارا بتعيين المطران ابراهيم الحلو مديرًا بطريركيًا في بكركي مكان البطريرك مار أنطونيوس بطرس خريش، وكانت النيّة أن يُنتخَب بطريركا محلّه. وكان المطران نصرالله صفير أمينًا لسرّ بكركي ونائبًا بطريركيًا للبطريرك خريش وقد عارض مع سائر المطارنة قرار الفاتيكان. ولذلك أُلقِيَت عليه مهمة الاعتراض أمام البابا يوحنا بولس الثاني. فحمل إليه الملف الصعب وقابله للمرة الأولى في الفاتيكان وعرض أمامه قضية الكنيسة وقضية لبنان. منذ ذلك اللقاء نشأت بين الرجلين رابطة روحية قوية لم تهزها العواصف. دخل إليه مطرانًا وخرج من عنده بطريركًا انتخبه مجلس المطارنة في 19 نيسان 1986 ليحمل صليب المسيحيين في لبنان والشرق، وكان البابا شريكًا له في حمل هذا الصليب.

تثبيت الحضور المسيحي

خرج المسيحيون من الحرب بخسارات عسكرية ومعنوية وانقسامات كادت تخرجهم من المعادلة ومن الوطن الذي كان لهم الفضل في إنشائه وقيامته والدفاع عنه. لذلك أعطى البابا يوحنا بولس الثاني أملًا جديدًا للبنان من خلال الدعوة إلى سينودس خاص من أجله. عام 1994 كانت زيارته مقرّرة للإعلان عن انتهاء هذا السينودس ولكن تفجير الكنيسة أجّلها ولم يلغها. كان الموعد في 10 أيار 1997 وكان المسيحيون ينتظرون هذه الزيارة التي كانت في حدّ ذاتها تحدّيًا للظلم اللاحق بهم في عصر الوصاية السورية وتعاظم نفوذ «حزب الله» ودفع أعداد كبيرة منهم إلى الهجرة القسرية ترسيخًا للإحتلال في الموازين الداخلية السياسية والشعبية. لذلك خرج المسيحيون واللبنانيون الباحثين عن خلاص لملاقاة البابا الذي كان يغيّر العالم لعلّه يغيّر لبنان وينقذه. لذلك دعا الشباب في رسالته إلى هدم جدران الخوف وفتح صفحة جديدة في تاريخ لبنان. كانت زيارته لحث الكنائس على إعادة تنظيم حضورها، وإخراج المسيحيين من إحباطهم ومن أزمة الدور والهوية.

بنديكتوس وكنائس الشرق الأوسط

زيارة البابا بنديكتوس السادس عشر في 14 و15 و16 أيلول 2012 كانت بعد انتخاب المطران مار بشارة بطرس الراعي بطريركًا خلفًا للبطريرك صفير الذي قاد بعد ثلاثة أعوام على زيارة البابا يوحنا بولس الثاني ثورة التغيير في لبنان، مع إطلاق نداء بكركي الذي طالب بسحب الجيش السوري منه. وهي أتت في مرحلة ما بعد بداية الحرب في سوريا وبدء عملية تغيير أنظمة عدد من الدول العربية، وقد تجاوزت أهدافها من توقيع السينودس الخاص بلبنان إلى توقيع السينودس الخاص بكنائس الشرق الأوسط، ولكنها لم تصل إلى مستوى الاهتمام الذي انتظر فيه لبنان زيارة يوحنا بولس الثاني.

محطات سيحفر فيها عميقًا حضور البابا من أجل تعزيز الرجاء في زمن الانهيار حيث لا يزال لبنان يعاني من آثار الحرب المستمرة

أزمة هوية وخيارات

زيارة البابا لاوون الرابع عشر في 30 تشرين الثاني و1 و2 كانون الأول 2025 تأتي بعد سيطرة «حزب الله» على القرار اللبناني بعد سحب الجيش السوري من لبنان، وبعد الانهيار الاقتصادي والهجرة الواسعة للمسيحيين، وبعد حرب طوفان الأقصى وحرب المساندة التي أعلنها «حزب الله» ضد إسرائيل، وبعد سقوط نظام بشار الأسد في سوريا واتجاه التطورات نحو رسم خريطة جديدة للمنطقة على أنقاض الخريطة التي نشأت عام 1918 بعد الحرب العالمية الأولى وانسحاب الجيش العثماني من لبنان والشرق، وسقوط دولة الخلافة في تركيا، وقيام دولة لبنان الكبير التي تعيش اليوم أزمة هوية وخيارات تهدّد وجود لبنان الدولة والكيان ووطن الرسالة كما وصفه البابا القديس يوحنا بولس الثاني.

يأتي البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان سائرًا على خطى سلفيه يوحنا بولس الثاني وبنديكتوس السادس عشر. سلفه البابا فرنسيس كان سيأتي في حزيران 2022 ولكن بعد إشكال بروتوكولي مع عهد الرئيس ميشال عون حول الإعلان عن تاريخ الزيارة ومحطاتها، وربّما لأسباب تتعلق بصحة البابا أيضًا، تمّ إلغاؤها في أيار، ولم يتسنَّ له القيام بها قبل وفاته، بسبب الفراغ الرئاسي واندلاع الحرب وتدهور حالته الصحية.

من القصر الجمهوري في بعبدا إلى بكركي وحريصا ودير مارمارون في عنايا، ومن دير راهبات الصليب في جل الديب إلى ساحة الشهداء والمرفأ حتى القداس الختامي في واجهة بيروت البحرية، محطات سيحفر فيها عميقًا حضور البابا لاوون الرابع عشر من أجل تعزيز الرجاء في زمن الانهيار، حيث لا يزال لبنان يعاني من آثار الحرب المستمرة في ضوء عدم تخلّي «حزب الله» عن سلاحه وعن مشروع ولاية الفقيه التابع له في إيران، ومن آخر تجليات هذا الدور إعلان مسؤولين إيرانيين أن هذا السلاح

كأنّ الخيار بات محصورًا بين مشروع ولاية الفقيه ومشروع وطن الرسالة. مشروعان متناقضان في صراع حول الهوية لا يمكن أن ينتهي إلا بانتصار أحدهما

مقدّس ومبثاية الخير والماء. كأن الخيار بات محصورًا بين مشروع ولاية الفقيه ومشروع وطن الرسالة. مشروعان متناقضان في صراع حول الهوية لا يمكن أن ينتهي إلا بانتصار أحدهما. والفاتيكان يُريد أن يظهر اهتمامًا بكيان مهدّد، يستحق الدعم لأنه لا يزال نموذجًا للتعددية.

خلقت زيارة البابا يوحنا بولس الثاني وهجًا روحيًا كبيرًا لدى المسيحيين وأصبحت حدثًا تاريخيًا. ولكن التغيير لم يحصل، عاد لبنان منذ أعوام إلى سلوك طريق الانهيار والإحباط وبات يحتاج إلى وهج روحي جديد وعملية إنقاذ. هذه العملية لا يمكن أن تقوم على الزيارة البابوية بحدّ ذاتها بمقدار ما تحتاج إلى نهضة تجتاح الحكم والحكومة وتكون مستفيدة من المدّ الشعبي الذي يريد استعادة الدولة والسيادة والقرار ليبقى لبنان موجودًا على خريطة الشرق الجديد.

رسولُ السلام من نيقية إلى بيروت: تمهيدٌ لوحدة الإيمان ورجاء لبنان

مروان الشدياق

بين ذكرى مجمع نيقية الأوّل بعد 1700 عام، وموعد بيروت مع رسالة سلام متجدّدة، خطّ قداسة البابا لاوون الرابع عشر محطّاته التركية كأنها جسرٌ لاهوتي - إنساني يصل الإيمان بالفعل والسياسة بالأخلاق. زيارةٌ افتتاحية في حبريّته، عالية الرمزية والدلالات، تُمهّد للقاء المرتقب في لبنان حيث تنتظر البلد كلمةٌ قادرة على إعادة توجيه البوصلة في زمن الانقسام.

في أنقرة، انطلقت الصورة من بروتوكولٍ صارم ودلالةٍ مقصودة: استقبال رسمي في مطار إيسينبوغا، وزيارة ضريح مؤسّس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك ووضع إكليل باسمه، ثم مراسم شرف في القصر الرئاسي واجتماع مغلق مع الرئيس رجب طيب أردوغان. هناك صاغ البابا نداءه الأول: رفضُ الاستقطاب وبناءُ جسور الحوار، مؤكّدًا أن التنوّع ليس تهديدًا بل ضمانة لحيوية المجتمع، وأن «التطابق» يفضي إلى الفقر المعنوي. ومن «مكتبة الأمة» شدّد على أن الله «بنّاء الجسور»، وأن العدالة والرحمة معيار لأي تنمية، محذرًا من تقدّمٍ تقنيّ ينعزل عن الأخلاق، ومذكّرًا بمسؤولية الإنسان، حتى في عصر الذكاء الاصطناعي، عن توجيه أدواته نحو الخير المشترك.

في إسطنبول، عاد الحبر الأعظم إلى الداخل الكنسي: من كاتدرائية الروح القدس مع الأساقفة والمكرسين والمكرسات رسم «منطق الصغر» طريقًا للرجاء في كنيسةٍ قليلة العدد وافرة الرسالة، فالفعالية ليست بالأرقام بل بالثقة بوعد الرب. حدّد ثلاث أولويات واضحة: حوارٌ مسكوني وبين الأديان، نقلُ الإيمان بلغة الثقافة المحلّية، وخدمة اللاجئين والمهاجرين «بوصفهم من أكثر الفئات هشاشة». وعلى ضفة الذكرى النيقاوية، تبّه إلى ثلاث ضرورات راهنة: الإمساك بجوهر الإيمان كـ «بوصلة» للوحدة، الحذر من «أريوسيّةٍ جديدة» تُنزل المسيح إلى مجرّد شخصيةٍ مُلهمة، وفهم تطوّر العقيدة كتعمّقٍ حيّ في التعبير عن حقائق لا تتبدّل.

رمزيًا، قدّم للرئيس أردوغان لوحة وسامٍ أُنجزت خصيصًا لهذه الزيارة، تجمع القديس شربل والقديس أندراوس مع رموز تركيا ولبنان، في إيماءةٍ بصريةٍ صريحة إلى الجسر الذي يسبق العبور إلى بيروت.

ولم تَغِب العلامة الاجتماعية، زيارة إنسانية إلى دارٍ للمسنّين تديره «راهبات الفقراء الصغيرات»، سعّى فيها المسنّين «حكمة الشعوب»، شاكرًا خدمةً تقوم أولًا على الشركة والأخوّة قبل أي فعلٍ مؤسسي. كما التقى الحاخام الأكبر لتركيا دافيد سَوي، تأكيدًا لـ «ثقافة اللقاء» التي تستعيد بُعدها الإبراهيمي المشترك.

القلب اللاهوتي للرحلة كان في إزنيك (نيقية القديمة): صلاةٌ مسكونية شارك فيها نحو 27 من رؤساء الكنائس وقادتها. هناك سأل البابا السؤال الجوهري: «من هو يسوع المسيح بالنسبة لنا؟» واستعاد قانون الإيمان النيقاوي - القسطنطيني باعتباره رباطًا لوحدة المسيحيين وبوصلةً للتمييز. دعا إلى «رفض قاطع» لتسويغ العنف بالدين، وإلى طرقٍ لا تملّ من الأخوّة والحوار والتعاون، فالرغبة في وحدة المؤمنين تتلازم مع السعي إلى أخوّةٍ إنسانيةٍ شاملة.

على الضفة اللبنانية، تتكثّف التحضيرات قبل الوصول. فعلمت «نداء الوطن» أن أوساط الكرسي الرسولي تتهيّأ لجدول لقاءاتٍ خاصة في مقرّ السفارة البابوية في عشر لحجر أساس يعود لمبنى جديد لإحدى الوسائل الإعلامية وذلك بعد لقاء الأساقفة والمكرسين، ما لاقى استغرابًا من الدوائر الفاتيكانية من حيث إتمام الأمر لوجستيا، وبحسب ما علمت «نداء الوطن» أنه من المرجح أن يقابل الطلب بالرفض.

يبقى أن لبنان، ببلدياته ورعاياه واتحادات بلدياته، يرتب المشهد الشعبي على الطرقات، فيما تنتظر القلوب كلمةً تعيد وصل «الرجاء الجديد» الذي حمله البابا القديس يوحنا بولس الثاني و «شركة وشهادة» التي تبّتها البابا بنديكتوس السادس عشر، بنداء سلامٍ عمليّ يطرحه البابا لاوون الرابع عشر: سلامٌ يبدأ من الضمائر قبل البيانات، ومن كرامة الإنسان قبل خرائط السياسة.

فمن مطار أنقرة إلى قاعة نيقية، ومن دار المسنّين إلى كاتدرائية الروح، وضع البابا حجارة بناءٍ في زمن تهدّمه الشعبوية والحروب. وغدًا، حين تحطّ الطائرة في بيروت، سيكون الاستحقاق لبنانيًّا بامتياز: هل نصغي إلى «جسر» يُعاد بناؤه بيننا؟ وهل نسمح لكلمةٍ أن تصير فعلًا؟ زيارةُ رسول السلام لن تُبدّل الواقع في ليلة، لكنها قادرة أن تعيد رسم خرائط القلوب، وأن تذكّر بأن لبنان، مهما اشتدّت التجارب، لا يزال «أرض رسالة» تنتظر قيامتها.

البابا لاوون الرابع عشر والبطريرك برثلماوس الأول في إزنيك

آراء

زيارة ذات وجهين

د. حبيب شارل مالك (*)

تقرر أن تكون أول زيارة خارج صرح الفاتيكان لأول بابا أميركي في التاريخ، البابا لاوون الرابع عشر، إلى تركيا وبلدها لبنان. لهاتين المحطتين البابويتين أبعاد تاريخية ومدلولات سياسية لافتة. بالطبع مناسبة مرور 1700 سنة على انعقاد مجمع نيقيا الكنسي عام 325م، تحت إشراف الإمبراطور قسطنطين الذي كان قد اعتنق المسيحية قبل بضع سنوات، أنتج قانون الإيمان النيقوي - القسطنطيني الذي يردده المؤمنون المسيحيون كل يوم أحد حول العالم بصرف النظر عما إذا كانوا ينتمون إلى الكنائس البيزنطية والشرقية أم الغربية اللاتينية أو البروتستانتية. بنصّ لا يتعدى الـ 135 كلمة تقريبًا يلخص قانون الإيمان هذا جميع الأسس والمرتكزات اللاهوتية للإيمان المسيحي. وقد أُضيفت كلمة للنص الأصلي من قِبل الكنيسة الكاثوليكية بعد الانشقاق الكبير عام 1054م حول انبثاق الروح القدس. من غير المعقول التفكير بنقطة انطلاق أخرى نحو الوحدة لأي عمل مسكوني جاد وجامع بين الكنائس المسيحية على اختلاف تراثاتها من دون الرجوع إلى قانون الإيمان هذا والارتكاز عليه. لذلك تأتي زيارة البابا هذه إلى تركيا مناسبة لإحياء جهود الوحدة بين كنائس الشرق والغرب بالعودة إلى الأصول اللاهوتية المشتركة في العقيدة والتي استمرت بثباتها رغم الانشقاق طيلة 1700 سنة حتى يومنا هذا.

ويبدو أن بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية المسكوني بارثولوميو قد طلب من البابا لاوون التوسط لدى السلطات التركية لإعادة معهد اللاهوت الأرثوذكسي الشهير الموجود في جزيرة خالقي بحر مرمرة قرب اسطنبول إلى الكنيسة البيزنطية بعد مصادرته عام 1971.

أما الزيارة البابوية للبنان بعد المحطة التركية فتأتي في فترة حرجة من تقلبات الأوضاع في البلد الصغير المتخبط باستمرار على الشاطئ الشرقي للمتوسط. يسأل البعض: لماذا لبنان؟ ليس لأن فيه عددًا كبيرًا من القديسين، ولا لأن عدد المسيحيين فيه ملفت بحجمه الديموغرافي. لطالما جذب لبنان عبر تاريخه اهتمام الفاتيكان بتعدديته المذهبية. ولكن الأهم بين مميزات لبنان كون مجتمعه المسيحي الأصيل والمتجذر بالأرض يتميز بحرياته الفردية والجماعية عن سائر المجتمعات المسيحية الموجودة في بلدان الشرق الأوسط الإسلامية. فبالرغم من اشتداد التحديات المتتالية عبر العصور والتي واجهت مسيحيي هذا الجبل والساحل، والتضحيات الجمّة من دماء وموارد التي قدمها المسيحيون هنا بتصدّر رأس الحربة أي الموارنة، فقد صمدت الحريات واستمر الوجود الحر ولم يرزح هؤلاء المسيحيون تحت نير الذمية أو الانحدار إلى مواطنين من الدرجة الثانية في ديارهم بعكس باقي المجموعات المسيحية الشرق أوسطية. إن المنتظر من قِبل الفاتيكان ومن البابا لاوون الرابع عشر تحديدًا التشديد أولًا وآخرًا على الحرية، والتي هي مستقلة عن الدور أو الرسالة وشرط أساسي لهما، إذ إن الحرية الكيانية المجسّدة بالعيش كأحرار متأصّلة بصميم الكرامة البشرية المعطاة مباشرة من الخالق. فلا دور ولا رسالة بغياب الحريات الأساسية كحرية التعبير وحرية المعتقد والإيمان التي تشمل حرية تبديل القناعات الدينية أو تغير الدين بكل الاتجاهات، وتعترف الدولة اللبنانية منفردةً بهذه الحرية الأخيرة. الوجود الحر بالفعل يجسد كل هذه وسواها. «لبنان الرسالة» لا يتحقق بمجرّد عيش مجموعات غير متجانسة جنبًا إلى جنب فحسب، بل من خلال التركيز بدايةً على الحريات التي هي من صميم الطبيعة البشرية، وصيانتها وحمايتها وعيشها. فالاختبار التاريخي يعلّمنا أنه عندما تعيش مجموعات متفاوتة بمستويات الحرية مع بعضها البعض لمدة طويلة غالبًا ما تنتقل عدوى الحرية من الأكثر حريةً إلى الأقل. أما انعدام الحرية عند الجميع فلا يضمن ولادتها لدى أي فئة بشكل سحري أو محتم. فالحرية في آخر المطاف هي الأحرار الأحياء.

واذا كانت الحرية هي الشرط الأول والأساسي المبرّر لقيام لبنان ووجوده، فإبعاد لبنان عن أي مؤثرات خارجية ظلامية مناهضة للحرية والليبرالية ومعادية لانفتاحه على الخارج، لا سيما على العالم الحر، هو السبيل الوحيد لحماية وصيانة حرياته. أفضل مسار لتأمين ذلك يكون من خلال الحياد الإيجابي المكرّس إقليميًا ودوليًا، أي رسميًا. إن روما، عن لسان الحبر الأعظم بنفسه، مدعوة لاحتضان حياد لبنان علنًا وبصراحة. البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي تكلم مرارًا عن ضرورة إرساء الحياد كالنهج الأفضل للبنان مع جيرانه وأشقائه العرب وأصدقائه في الغرب والعالم. وكي لا يصبح الحياد المرجو رديفًا لحالة «فراغ القوة»، يجب على الدولة أن تحتكر بيدها كل سلاح غير شرعي إلى جانب الشرعي منه، وذلك بمساعدة أصدقاء لبنان الضامنين لحياده. اليوم حريات لبنان بخطر، لذا يطلب اللبنانيون من قداسة البابا لاوون استعمال اتصالاته الواسعة وتوجيه صلواته الحارة لتسليط الضوء على التهديدات المحدقة بهذه الحريات.

الوقت يداهم لبنان والمسؤولين فيه. ما سيقوله البابا في زيارته التاريخية بالغ الأهمية لكنه وحده غير كافٍ لتخليص لبنان. على المسؤولين في الدولة اللبنانية إظهار الشجاعة التاريخية والتحلي بالصدق الصارم والقيام بالخطوات العملانية المطلوبة للمباشرة بالرحلة الطويلة نحو النجاة والتعافي. فالهروب إلى الأمام، والتمادي في إضاعة الوقت وتفويت الفرص النادرة انتهى زمنهما. وبالطبع الإسراف بالتذاكي، والذي كلّفنا الكثير في الماضي، يُنبئ بالأسوأ إذا لم نتعظ. العالم كله معنا، لكن المأساة أنه يبدو أننا نحن لسنا مع أنفسنا.

(*) أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية الأميركية (متقاعد)

الحبر الأعظم يزور ضريح القديس شربل في عنايا: رسالة سلام

د. بولا ابي حنا

يستعدّ لبنان لاستقبال حدث روحيّ وتاريخيّ مهم، مع زيارة الحبر الأعظم البابا لاوون الرابع عشر إلى ضريح القديس شربل في دير مار مارون عنايا، يوم الاثنين المقبل الأول من كانون الأوّل.

تحدث الأب ميلاد طربيه، رئيس دير مار مارون عنايا لـ «نداء الوطن» عن الزيارة : «يصل البابا عند الساعة 9:45 صباحًا بواسطة الـ Papa Mobile إلى ساحة الدير الخارجية، حيث سيكون في استقباله الأب العام هادي محفوظ والأب الرئيس ميلاد طربيه، مع تواجد الزوّار على جانبي الطريق وفي ساحات الدير الخارجيّة.

يتوجّه قداسته مباشرة إلى ضريح القدّيس شربل، حيث سيصلّي صلاة خاصة أمام القديس على مركع خاص، ثمّ يضيء شمعة أُعدّت خصيصًا في معمل الشمع الخاص بالدير، مصنوعة من الشمع العسلي، ومرسومًا عليها باليد الشعار الخاص بقداسته وتاريخ زيارته إلى الدّير. بعد ذلك، سيجلس على كرسيّ (fauteuil) خاص به. بعد انتهاء الزيارة التاريخيّة، ستوضع هذه القطع في زاوية خاصة في متحف الدّير مع الهدية التي سيقدّمها البابا للدير.

في ما يتعلّق بالهدايا، سيتلقى قداسته هديتين: الأولى باسم الرهبانيّة اللبنانيّة المارونيّة، وهي كتاب المزامير وهو أوّل كتاب طُبع في الشرق في مطبعة دير مار أنطونيوس قزحيا عام 1610. والثانية، باسم دير عنايا وهي عبارة عن سراج يحوي ذخيرة القديس شربل، الذي صمّمه ونفذه المهندس كلود أبي سعد، الذي أشرف أيضًا على أعمال ترميم الضريح، وصنع الكرسي والمركع، مقدّمًا عمله مجانًا. هذه الهدايا تعكس روحانية وبساطة المكان وتنسجم مع رسالة القديس شربل».

بالنسبة إلى أعمال ترميم ضريح القدّيس، أشار الأب الرئيس إلى أن هذا المشروع كان فكرة راودته منذ 13 سنة، وزيارة البابا سرّعت وضعها حيّز التنفيذ. شملت الأعمال تغيير البلاط بآخر معتق، تغيير وترتيب الإنارة، إزالة الشبك الحديدي، مع إبراز قبر القدّيس بواسطة الإنارة وراءه صورة نفذها الأستاذ طوني باسيل تحت إشراف المهندس كلود أبي سعد.

سينظم الحدث بروتوكول الفاتيكان ودوائر القصر الجمهوري، ولجان خاصّة من الدّير وبلديّة عنايا بإدارة ومتابعة حثيثة من السيّد الياس جعجع.

في معرض الحديث عن الزيارة، أوضح الأب الرئيس أن فكرة زيارة ضريح القديس شربل جاءت عن طريق السفير البابوي في لبنان وفخامة رئيس الجمهورية عندما دعا الحبر الأعظم لزيارة لبنان. وكتدبير إلهيّ، أشار الأب ميلاد إلى أن تقديم ملف دعوى التطويب في روما كان سنة 1925، على يد الأب العام آنذاك الأباتي إغناطيوس داغر التنوري، واليوم في 2025 وبعد 100 سنة يأتي قداسة البابا ليردّ الزيارة.

الزيارة تحمل رمزية كبيرة للبنان والشرق، إذ يرى الفاتيكان أن لبنان هو رافعة المسيحيين في المنطقة، وأن صحّة المجتمع المسيحي في لبنان تنعكس إيجابًا على المسيحيين في الشرق. كما أكد الأب الرئيس أن القديس شربل يعكس رسالة المحبة والتعايش بين جميع الطوائف من شيعة وسنة ودروز وعلويين...، وأن هذه الرسالة يجب أن تكون في حياة كلّ فرد كشهادة على ما نعيش ونمارس في حياتنا اليومية. وأوضح أن روحانية القديس شربل وتأثيره على الناس اليوم، في لبنان والعالم، أمر غير عادي، وأن حياته البسيطة بالصوم والصلاة والطاعة تتجلى اليوم في النعم والشفاءات والهبات الروحيّة.

ختم الأب الرئيس حديثه برسالة لكلّ اللبنانيين: «رسالتنا هي أن نشهد بحياتنا على ما نؤمن به، وأن نعيش بالحب والسلام مع الجميع. زيارة الحبر الأعظم للقديس شربل ليست مجرّد حدث، بل دعوة للمحبّة والصلاة والتضامن والعيش بالفضائل التي تجعل لبنان نموذجًا للحياة الروحية والإنسانية».

من «اهدموا جدران الخوف» إلى السلام...

4 باباوات زاروا لبنان وكل زيارة مرآة لزمنها

ماريان زوين

«الحرب قبل زيارة البابا أو بعدها؟»، «أورتاغوس في لبنان بعد مغادرة البابا»، «هل سيوبّخ البابا قيادات كنسيّة أخطأت؟»، «هل يسمعه المسؤولون في لبنان؟»... أسئلة وعناوين تتكرّر منذ الإعلان الرسمي عن زيارة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان، وكأن كل حدث في هذا البلد بات يتمحور حول تلك الزيارة، وكأنها ترسم خطًا فاصلًا بين ما قبلها وما بعدها. عمليًا، ليس للفاتيكان جيوشٌ ولا أساطيل ولا تحالفات تضغط على خرائط العالم كما تفعل الدول العظمى. قوّته ليست في السلاح ولا في الاقتصاد، بل في تأثير معنوي وأخلاقي وروحي، يجعل صوته قادرًا وحده على تحريك ضمير العالم، وتذكيره بأن الدبلوماسية تُصنع أحيانًا بالكلمة، وأن الشرعية الأخلاقية قد تكون أبلغ من كلّ ترسانات السلاح.

يحلّ البابا لاوون الرابع عشر ضيفًا على لبنان بعد تركيا في أولى زياراته خارج روما، حاملاً شعار: «طوبى لفاعلي السلام». زيارة تأتي في لحظة يقف فيها لبنان على مفترق طرق مصيري بين اللاشرعيّة والحروب والأزمات المفتوحة من جهة، وفرصة استعادة قرار الدولة والعودة إلى حضن المجتمع الدولي من جهة أخرى. وهي زيارة تعيد إلى الأذهان تاريخًا طويلًا من زيارات الأحبار إلى لبنان، حيث كانت كلّ زيارة مرآة لزمنها.

فالزيارة الأولى في 1964، حين حطّ البابا بولس السادس في مطار بيروت، شكّلت حدثًا استثنائيًا في وطن كان في أوج ازدهاره. تلك اللوقفة القصيرة تبّتت موقع الكنيسة اللبنانية في قلب الكرسي الرسولي ورسّخت اهتمام الفاتيكان بلبنان الذي اعتُبر يومها أرضًا للحرية والتلاقي.

أمّا الزيارة الثانية في أيار 1997، فحُفرت عميقًا في الذاكرة الجماعية. جاء البابا يوحنا بولس الثاني إلى لبنان تحت سطوة النظام الأمني السوري، والمسيحيون يشعرون أنهم تُركوا وحدهم. واكبته تظاهرة كبيرة حينها اعتبرت الأكبر في تاريخ لبنان وهتف له الألوف: «حرية! سلام!» رفع الشباب شارات سودًا في حريصا ليقولوا للبابا إن أصواتهم تُقمع وإن شعار «حرية، سيادة، استقلال» كان يُواجَه بالاعتقال. نظر إليهم البابا بنظرة احتضان، وخرج عن النصّ قائلًا: «يا شباب لبنان، لا تقيموا حواجز جديدة... اهدموا جدران الخوف، كل شيء يتغيّر فللشدّة وقت... ويأتي زمن الانتصار!» ثم سلّم الإرشاد الرسولي «رجاء جديد للبنان»، الذي وضع تصورًا لوطن يقوم على الشراكة ودور المواطنين، وعلى علاقة سليمة بين السياسة والكنيسة في خدمة الخير العام.

والزيارة الثالثة جاءت في أيلول 2012، حين أصرّ البابا بنديكتوس السادس عشر على المجيء رغم التوترات الناجمة عن الحرب السورية. لبنان كان مثقلًا باغتيالات وحروب وشلل سياسي. ومع ذلك، اختار البابا توقيع الإرشاد الرسولي «الكنيسة في الشرق الأوسط: شركة وشهادة» من بيروت تحديدًا، مؤكدًا أن العيش معًا في لبنان ضمانة لمسيحيّي الشرق. قال للشباب: «لا تخافوا... ولا تتجرّعوا عسل الهجرة المرّ»، في دعوة واضحة إلى التمسّك بالأرض.

اليوم، يصل البابا لاوون الرابع عشر ولبنان معلّق فوق هدنة هشة بعد «حرب الإسناد» بين «حزب الله» وإسرائيل. وقف إطلاق النار لم يتحوّل إلى استقرار: الضربات الإسرائيلية تتكرّر، و «حزب الله» يرفض تسليم سلاحه. في المقابل، تحاول السلطة استعادة زمام المبادرة وتعلن استعدادها للتفاوض، في مشهد سياسي ضبابي ومفتوح على كلّ الاحتمالات. وفي هذا التوقيت يصل رأس الكنيسة الكاثوليكيّة، الذي دعا في آب الماضي إلى «التخلّي عن منطق السلاح» واعتماد «منطق التفاوض والسلام»، وإلى أن «تصمت أصوات الحرب لترتفع أصوات الأخوّة والعدالة».

وهنا يُطرح السؤال الكبير: هل ينجح البابا في دفع لبنان نحو مرحلة جديدة تُكرّس منطق الدولة وتمنع تحويله ساحة لصراعات الآخرين؟ وهل يستطيع أن يفتح الباب أمام علاقات سلام مع محيطنا من دون الانجرار إلى حروب مفتوحة لا نهاية لها، أثبتت كلّ التجارب أنها لم تُنتج سوى الخراب؟

لقد خسر لبنان الكثير، وأصبح شعبه مُستنزفًا ومستسلمًا. لكنّ السلام الذي تدعو إليه الكنيسة ليس سلام الضعفاء بل سلام الأقوياء، سلامُ الذين يعودون إلى زمام المبادرة ويطلبون الحق من موقع الصمود لا الانكسار. فهل تكون زيارة البابا لحظة تأسيس لمسارٍ جديد، نخرج فيه من دوّامة العنف إلى منطق الدولة، ومن الهزيمة إلى القدرة على صناعة السلام العادل... السلام الذي نبنيه نحن، لا الذي يُفرض علينا؟

البابا القديس يوحنا بولس الثاني في لقاء الشبيبة في حريصا عام 1997

عرض «توتال» و «قطر» ينتظر قانون الشراكة

في وقتٍ سابق من الشهر الحالي، عرض وزير المالية ياسين جابر مع وفد يُمثل تحالف شركة «توتال» و «شركة قطر» خطة تزويد معمل دير عمار بالغاز لتوليد الكهرباء عبر مشروع FSRU من قبل التحالف المذكور.

رماح هاشم

يتضمّن المشروع إضافة إلى تأمين الغاز ومحطة للتغويز، إنشاء الوصلات لإيصال الغاز إلى معمل الإنتـاج، كما وتمّ عرض مشروع بناء محطة توليد جديدة للكهرباء تعمل على الغـاز أيضًـا وتزوّد بالطريقة نفسها. مشروع العرض الذي قُدّم، تقت دراسته لناحية خطة التمويل، حيث لوزارة المالية دور أساسي لهذه الناحية، كما وتقوم بدور في عملية التدقيق في حسابات كهرباء لبنان.

خطوة مُلحّة

معروف أن تشغيـل معامل إنتـاج الكهرباء على الغـاز يؤمّن وفـرًا قدره 40 في المـئة من كلفة الإنتاج كما يؤمّن بيئة نظيفة خالية من التلوّث.

لذا تُعدّ المباشرة بتحويل معامل إنتاج الكهرباء إلـى العمل على الغـاز خطوة أسـاسيّة وملحّة لعدّة أسباب. فالغاز يُعتبر وقودًا أقلّ كلفة مقارنة بالفيول أويل والمازوت، ما يُخفض بشكل كبير فاتورة الإنتاج على الدولة والمواطن. كما يساهم في تقليل نسب التلوّث والانبعاثات الضارّة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على البيئة والصحّة العامة، خصوصًا في بلد يُـعـانـي من ارتفـاع مؤشـرات الأمراض المرتبطة بالتلوّث.

إضـافةً إلـى ذلـك، فإن تشغيـل المعامل على الغاز يرفع فعاليّة الإنتاج واستقراره، ويُطيل عمر المعدّات، ويتيح إمكانية زيـادة القـدرة الإنتـاجيّة بكلفة أقلّ.

في السياق، تعتبر الخبيرة القانونية في شؤون الطاقة المحامية كريستينا أبي حيدر، أن «هذه الخطوة جديدة وإيجـابية، إذ يجري البدء بتحويل معامل إنتـاج الكهرباء إلـى العمل على الغـاز، إضافةً إلى إنشاء محطة «التغويز» التي تُعدّ أيضًا ضرورة أساسيّة».

خلافات سياسيّة

وتُذكّـر أبي حيدر خلال حديثٍ مع «نداء الوطن»، بأن «هذا الملف طُرح سابقًا ونتجت عنه خلافات سياسية، خصوصًا عندما طُرح موضوع إنشاء أكثر من محطة تغـويز، ثمّ وصل النقـاش إلى اقتـراح ثلاث محطات، وهو طرح لم يكن مقبولًا لا ماليًا ولا تقنيًا كون لبنان لا يتحمّل هذا العدد من محطات التغويز. أمّا اليوم، فيتمّ اعتماد نهج أكثر واقعية عبر البدء بمحطة واحدة في دير عمار تحديدًا، لأنه المعمل الأكثـر جهوزية للعمل على الغـاز، وهو أصلًا كان مصمّمًا للغاز منذ البـداية. لذلـك نعم، هي خطوة إيجابية، لكن يجب أن تُكملها بخطوات متتابعة».

الانتقال إلى الغاز يؤمّن الوفر والنظافة

الملف طُرح سابقًا ونتجت عنه خلافات سياسيّة

ما هي الخطوات التالية؟

تعدّد أبي حيـدر الخطـوات التي يجب أن تكون التالية، وهي:

أوّلًا، يجب تحديد كيفية تمويل هذا المشروع. هناك توجّه نحو إشـراك القطاع الخـاص، تحديدًا من شـركتَي «تـوتـال» و «شـركة قطر» ، ولكن قبل الوصول إلى مرحلة التعاقد، هناك متطلّبات أساسيّة لا بدّ من إنجازها:

استكمال التـدقيق المالي في مؤسسة كهرباء لبنان:

حاليًا، يجري تدقيق مالي شامل للمؤسسة، ويجب أن ينجز لمعرفة موجوداتها والتزاماتها، ولتحديد مصادر التمويل. فلا يمكن الدخول في أي مشروع تمويلي من دون وضوح مالي، خصوصًا أن الهدف هو أن تقوم المؤسسة بتمويل مشاريعها ذاتيًّا وليس الاعتماد على خزينة الدولة.

إقرار تعديلات قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص:

التـعـديلات أُقـرّت في مجلس النـواب، لكنها لم تصبح نـافذة، إذ إن الجلسة لم تغـلق ولم يوقع المحضر بسبب فقـدان النصاب. وبالتالي لا يزال القانون بصيغته القديمة، ولا يمكن تطبيق نموذج الشراكة الجديد على هذه المشاريع قبل أن تصبح التعديلات سارية المفعول.

لذلك، «المطلوب انتهاء مجلس النواب من إقرارها نهائيًا، وتوقيعها ونشرها حتى يصبح القانون قابلًا للتطبيق في مشاريع من هذا النوع».

الكهرباء توضح قانون الإعفاء: ننتظر المرسوم التطبيقي

صدر عن مؤسسة «كهرباء لبنان»، البيان الآتي:

«حرصًا من مؤسسة كهرباء لبنان على حماية حقوق المواطنين المتضرّرين من جرّاء العدوان الإسرائيلي، وتوضيح آلية التعامل مع الفواتير والإعفاءات، تصدر المؤسسة هذا البيان لتوضيح الإجراءات المعتمدة حاليًا.

استنـادًا إلى قـرار مجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنـان رقم 88-2025/5 تـاريخ 2025/02/27، وبنـاء على المسح الميـداني الذي قامت به المؤسسة وشركات مقدمي خدمات التوزيع، تمّ اعتماد آلية واضحة للتعامل مع واقع المـباني التي تضـرّرت من جرّاء العدوان الإسرائيلي،

توضح مؤسسة «كهرباء لبنان»، أن قانون الإعفاء رقم 22، المنشور في الجريدة الرسمية عدد 31 بتاريخ 2025/7/17، نصّ على إعفاء المـباني المهدّمة والمـتضـرّرة من رسـوم الكهرباء اعتبـارًا من 2023/10/8، كما يشمل القانون أيضًـا استثنـاءً للأقضية التـالية: حاصبيا، مرجعيون، بنت جبيل، صور وجزين، حيث تمّ إعفاؤها من رسوم الكهرباء عن عام 2024.

كما تشيـر المؤسـسة إلـى أن بـعض الفـواتيـر التي لا تزال قيد الجبـاية، نتيجة الآلية المعتمدة لإصدار الفواتير، تعود لاستهلاك سابق لشهر تشرين الأول 2023، لكون إصدار الفواتير ليس فوريًا. وفي المقابل، ستتمّ جباية فواتير الكهرباء للفترات غير المشمولة بالإعفاء، بما في ذلك عام 2025.

كما تلفت المؤسسة إلى أنها بانتظار صدور المرسوم التطبيقي عن مجلس الـوزراء، والذي سيحدّد بصورة نهائية كيفية تطبيق الإعفاءات المنصوص عليها في القانون المذكور رقم 22، ولا سيّما لجهة ما إذا كان الإعفاء سيشمل: الرسوم فقط، أو الرسوم وبدل الاستهلاك معًا.

وتؤكّد مؤسّسة كهرباء لبنان أنه فور صدور هذا المرسوم، سيتمّ تـطبيق أحكامه وفق الأصول، واتـخاذ الإجـراءات اللازمة لمعالجة الفواتير المعنيّة وردّ أي مبالغ تُحدَّد قانونًا على أنها غير مستحقة.

وتجدّد المؤسسة دعوتها للمواطنين إلى مراجعة الدوائر المختصّة لأي استفسار أو تدقيق، كما تعتذر عن أي التباس أو تأخير ناتج عن انتظار صدور المرسوم التـطبيقيّ اللازم من الجهات المختصة لتطبيق القانون بشكل كامل وواضح».

المالية تتيح دفع الضرائب بالبطاقات: خطوة نحو التخفيف من «الكاش»

تمّ أمس في وزارة المالية، توقيع اتفاقية تعاون بين الـوزارة وعدد من المصارف الخـاصة تقضي بـاستخـدام بطاقات الائتـمـان المصرفي P.O.S التي تتيح لحاملها دفع المبالغ المتوجّبة على المكلفين منهم عبر صناديق مديرية الخزينة في مختلف الدوائر الحكومية.

وقع عن وزارة المالية الوزير يـاسين جابر وعن المصارف الخاصة الممثلون المختصون. والمصارف الموقعة هي: بنـك لبـنـان والمهجر، الاعتـمـاد اللبناني، فرنسبنك، Société Générale، اللبناني الفرنسي، بنك ميد و Areeba.

تأتي هذه الخـطـوة كـواحـدة من الإجـراءات الإصلاحية التي تعمل عليها وزارة المالية للحدّ من الاقتصاد النقدي Cash Economy.

إثـر التـوقيـع، قـال جابر: «نحضر اليـوم للانتقـال من الاقتـصـاد النقـدي إلـى الاقتـصـاد العادي والطبيعي، اليـوم كل المدفوعات في صناديق الخزينة ترد نقدًا وهذا بذاته عبء على المواطن وفي المقابل يحتاج إلى صناديق كبيرة في مراكز الدفع. في المقابل، تأتي خطوة اليوم بالتعاون مع المصارف وهي باستخدام بطاقات الائتمان المصرفي وهي خطوة ضـرورية ومطلوبة لرفع العبء عن المواطن وتـستجيب لما هو مطلوب من الانتقال رويدًا رويدًا من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد العادي باستخدام الشبكات والبطاقات المصرفية. وهذا عمل مضى وقت ونحن نعمل عليه مع المصارف المختـصة المجـهزة للقيام بإجراء كهذا، وهو يشكّل خطوة أولى في مراكز الدفع عبر الهاتف من خلال تطبيقات خاصة تعفي المواطن من الانتقال إلى مراكز الدفع لسداد ما عليه».

أضاف: «اجتماع اليوم إيجـابي ونحن نؤكد دائمًا، أننا نشدد وندعم عـودة القطاع المصرفي إلى دوره في خدمة الاقتصاد اللبناني ولتمكين لبنان لأن يكون على أفضل مستوى بين دول العالم، وليعود بلدًا مصرفيًا بامتياز، فلبنان كان تاريخيًا من رواد المصارف الأوائل في العالم العربي، وما زال قطاعنا المصرفي زاخرًا بالطاقات البشرية المدربة والخبيرة ولديه البرامج المعلوماتية الحديثة ونحن قادرون ببعض الجهد على الخروج من الأزمة التي مررنا بها واستعادة عـافية هذا القطاع ليكون في خدمة الاقتصاد وخدمة الشعب اللبناني».

سئل جابر: متى يبدأ الدفع بالبطاقات الائتمانية؟ أجاب: «بعد توقيع العقود يبدأ تطبيق الإجراءات ومنها اللوجستية كآلات الدفع وسواها، فمشوار الألف ميل يـبـدأ بخطوة ونـحن خطونا الخطوة الأولـى وأنـا متفـائـل بها ونأمـل أن توفر راحة للمواطن وتباعًا نعمل على تطويرها».

المركزي أصدر تعميمي رفع سقف السحوبات: ألف دولار على الـ 158 و 500 دولار على الـ 166

صدر أمس التعميمان المنتظران لرفع سقف السحوبات. وقد رفع مصرف لبنان سقف السحب على التعميم 158، من 800 دولار شهريًا إلى ألف دولار. كما زاد السحب على التعميم 166 من 400 إلى 500 دولار شهريًا. وسيتم استخدام الزيادات (200 دولار و 100 دولار) بواسطة البطاقات المصرفية حصرًا، في خطوة تهدف إلى التخفيف من انتشار الاقتصاد النقدي.

إجراءات استثنائية

أصدر مصرف لبنـان تعميمًا وسيطًا حمل الرقم 746، حول «الإجراءات الاستثنائية لتسديد تدريجيّ لودائع بالعملات الأجنبية»، كذلك أصدر تعميمًا وسيطًا حمل الرقم 747 موجّهًا إلى المصارف، يتعلّق بـ «إجراءات استثنائية لتسديد ودائع ما قبل تاريخ 30 - 6- 2023 بالعملات الأجنبية.

جاء في التعميم 746، «أن حاكم مصرف لبنان، بنـاءً على قـانـون النقـد والتـسـليف لا سيّما المادتين 70 و 174 منه، وبناءً على أحكام القرار الأساسي رقم 13335 تاريخ 8/6/2021 وتعديلاته المتعلّقة بإجـراءات استثنـائية لتسديد تـدريجي لودائع بالعملات الأجنبية، وبناءً على قرار المجلس المـركزي لمصرف لبنـان الـمتخذ في جلسته المنعقدة بتاريخ 26/11/2025،

يقرّر ما يأتي:

المادة الأولى: يُضاف إلى المادة الثانية من القرار الأساسي رقم 13335 تـاريخ 8/6/2021 المقطع «رابعًا»، التالي نصه:

«رابعًا: استثنـاء على أحكام المقطع «أولًا» من هذه المادة، يستفيد من أحكام هذا القرار:

المؤسسات الفـردية. والجمعيات المرخصة من المراجع القانونية».

وأمّا المادة الثـانية: فيلغى نص الفقـرة الأولى من البند (2) من المقطع «ثانيًا» من المادة الثانية المكرر من القـرار الأسـاسي رقـم 13335 تـاريخ 8/6/2021 ويستبدل بالنص التالي:

رفع السرية المصرفية عن حسابه لدى المصرف المحوّل إليه لصالح مصرف لبنـان ولجنة الرقابة على المصارف وذلك وفقًا للنموذجين المرفقين (BDL-BDR-02-) في ما خص الأشخاص الطبيعيين و (BDL-BDR-02-MP) في ما خـصّ الأشخـاص المعنويين المشار إليهم في المقطع «رابعًا» من المادة الثـانية أعلاه بهدف التأكـد من صحة تـطبيق أحكام هذه المادة وذلك بالإضافة إلى رفع السرية المصرفية موضوع المقطع «سادسًا» من المادة الثالثة من هذا القرار».

المادة الرابعة يلغى نص كلّ من البنـدود (1) و (2) و (3) من المقطع «أولًا» من المادة الرابعة من القرار الأساسي رقم 13335 تاريخ 8/6/2021 وتستبدل بالنص التالي:

مبلغ / 1000 / د.أ ، شهريًا، دون أن يتم ترتيب أي عمولة أو نفقة مباشرة أو غير مباشرة من أي نوع كانت على هذه العملية وعلى ألا يتجاوز مجموع ما يمكن سحبه، سنويًا عملًا بالبند (1) هذا، بالدولار الأميركي من المصارف كافة مبلغ / 12000 / د.أ. وبحيث يدفع على الشكل التالي:

/800/ د.أ. «لصاحب الحساب» نقدًا (Banknotes) و / أو عن طريق تحويل إلى الخارج و/ أو بواسطة البطاقات المصرفية التي يمكن استعمالها في لبنـان والخـارج و/ أو إيداعها في حساب جديد (Fresh Account).

/ 200/ د.أ. بواسطة البطاقات المصرفية تستعمل على أجهزة نقاط البيع (POS)، حصرًا، ويكون هذا المبلغ قابلًا للتعديل من قبل مصرف لبنان وفقًا لسياسته النقدية.

يـعـدل سقـف الـسـحـب الـسـنـوي من المصارف كـافـة خلال الـدورة الحالية التي تنتـهـي بتـاريخ 30/6/2026 ليصبح / 11000/ د.أ...

في حال استفادة شخصين أو أكثر من الحسابات المشتركة أو بالاتحاد وفقًا لأحكام هذا القرار، يتم دفع المبالغ المحددة في البند (1) من هذا المقطع، بما فيه المبالغ التي تدفع بواسطة أجهزة نقاط البيع (POS)، بشكل نسبي (Prorata) أي بحسب النـسبة التي تؤول لكل شخص من المبالغ المحوّلة إلى «الحسابات الخاصة المتفرعة من هذه الحسابات المشتركة أو بالاتحاد».

والمادة الخامسة يُعمل بـهذا القـرار اعتبـارًا من 1/12/2025.

التعميم الثاني يحمل الرقم 747، يتعلّق بتعديل القـرار الأسـاسي رقم 13611 تـاريخ 2/2/ 2024، يتعلق بإجراءات استثنائية لتسديد ودائع مكونة قبل تاريخ 30 - 6- 2023 بالعملات الأجنبية، المرفق بالتعميم الأساسي رقم 166.

وأهمّ ما تقرّر وفق هذا التعميم، التالي:

المادة الأولـى: يضاف إلى المقطع «أولًا» من المادة الثـانية من القـرار الأسـاسي رقم 13611 تـاريخ 2/1/2024 الفقـرة التـالي نصها: «استثنـاء على أحكام المقطع «أولًا» هذا، والاستفادة من أحكام هذا القرار: المؤسسات الفردية. الجمعيات المرخصة من المراجع القانونية».

المادة الثـانية: يلغى نص المقطعين «ثانيًا» و «ثالثًا» من المادة الرابعة من القرار الأساسي رقم 13611 تاريخ 2/2/2024 ويستبدل بالنص التالي:

«ثـانيًـا: يُـحوّل إلـى «الحساب الخـاص المتـفـرع» موضوع هذا القرار مبلغ يوازي / 200 9 / د.أ. أو ما دون ذلك وفقًا للمبالغ المتوفرة في حسابات «صاحب الحساب» لدى المصرف المعني بالدولار الأميـركي أو بأي عملة أجنبية أخرى وذلك وفقًا لرغبة العميل بحيث تكون له الحرية بتحديد كامل قيمة المبلغ الذي يمكنه الاستفادة منه لإيداعه في «الحساب الخاص المتفرع» بما يفوق المبلغ العائد لمدة الدورة السنوية الواحدة. (دورة سنة واحدة)

ثالثًا: في حال تعدّدت حسابات صاحب الحساب لـدى مصرف مـعين، على «صـاحب الحساب أن يحدد الحساب أو الحسابات التي سيتم التحويل منها إلى الحساب الخاص المتفرع». في حال كان الحساب حسابًا مشتركًا أو متحدًا، لا يتم الاستفادة منه إلا بمبلغ حدّه الأقصى / 200 9/ د.أ...

يختـار أصحاب الحسابات المشتركة بالاتفاق في ما بينهم نـسبة استفـادة كلّ منهم من أحكام هذا القـرار وفي حال قـرر أحـد أطـراف الحساب المشترك عدم الاستفادة، يمكن لأي من الأطراف الباقية في الحساب الاستفادة من الحد الأقصى المسموح به.

في حال وجود حساب خاص إفرادي لصاحب حساب مشترك وقرر الاستفادة من الحساب المنفرد يمكن لشريكه أن يستفيد من الحساب المشترك.

المادة الرابعة: يلغى نص كل من البنـدين (1) و (2) من المقطع أولًا من المادة الخامسة من القرار الأساسي رقم 13611 تاريخ 2/2/2024 ويستبدل البندان المذكوران بالنص التالي:

مبلغ / 500 / د.أ. ، شهريًا، دون أن يتم ترتيب أي عمولة أو نفقة مباشرة أو غير مباشرة من أي نوع كانت على هذه العملية وعلى ألّا يتجاوز مجموع ما يمكن سحبه عملًا بهذه المادة، سنويًا، مبلغ / 6000 / د.أ. من المصارف كافة وبحيث يدفع على الشكل التالي:

/ 400 / د.أ. «لصاحب الحساب» نقداً (Banknotes) و / أو عن طريق تحويل إلى الخارج و / أو بواسطة البطاقات المصرفية التي يمكن استعمالها في لبنـان والخـارج و / أو إيداعها في حساب جديد (Fresh Account).

/ 100/ د.أ. بواسطة البطاقات المصرفية تستعمل على أجهزة نقاط البيع (POS)، حصرًا ويكون هذا المبلغ قابلًا للتعديل من قبل مصرف لبنان وفقًا لسياسته النقدية.

يعمل بهذا القرار ابتداءً من تاريخ 1/12/2025 .

إجراءات لتجويد خدمة الخلوي خلال زيارة البابا

أعلنت شركة «ألفا» في بيان أنه «في إطار التحضيرات القائمة بالتنسيق مع وزير الاتصالات شارل الحاج لضمان أعلى مستويات الجهوزية خلال زيارة قداسة البابا لاوون الرابع عشر إلى لبنان، نفذت شركة ألفا خطة شاملة لتعزيز جاهزية الشبكة في النقاط الحيوية التي ستشهد حضورًا كثيفًا طوال فترة الزيارة».

وأوضحت أنها عملت على «رفع قدرات الشبكة وتوسيع سعات الإنترنت في مختلف المناطق التي ستشهد تجمّعات كبرى، بهدف تأمين خدمات اتصالات موثوقة لمئات الآلاف من المـؤمنين المشاركين في هذا الحدث الوطني الكبير. فباشرت الشركة تشغيل خدمات الجيل الخامس 5G في 9 محطات وُضعت في الخدمة خصيصًا للمناسبة، ما يرفع القدرة الاستيعابية للشبكة ويواكب الحشود المتوقعة. وأجرت الفرق الفنية، على مدى أسبوع كامل، الاختبارات اللازمة على الجيل الخامس لضمان الجودة والفاعلية، وهو سيتوفر للمشتركين للمرة الأولى في لبنان عبر شبكة ألفا على أجهزتهم المدعومة بهذه التقنية في مناطق التجمّع. كذلك، رُفعت سعات الإنترنت في المحطات التي تغـطي واجـهة بيـروت البحرية بما يضمن استيعاب حركة الاتصالات المتوقعة، مع تعزيز قدرات شبكة الجيل الرابع عبر تقنية 5CC إلى جانب الجيل الخامس. كما خُصّصت محطتا اتصالات متنقلتان (CoWs) في محيط المنطقة وساحة الشهداء. ورُفعت السعات الراديوية للأجهزة الداعمة لتقنية الجيل الخامس بنسبة تصل إلى 250 % والسعات للأجهزة الداعمة للجيل الرابع LTE بنسبة تصل إلى 50 %».

وأعلنت أنها استحدثت محطتين في عنايا وبكركي، «مع رفع قدرة المحطة القائمة حاليًا التي تغذي بكركي إلى حدّها الأقصى. واستُحدثت محطة للجيل الخامس في القصر الجمهوري، بالتوازي مع رفع قدرات الجيل الرابع في المحطات التي تغطّي محيطه. كما أضافت ألفا 8 قطاعات جديدة إلى محطات قائمة، وعززت قدرات الإنترنت في 28 محطة، ونفذت تحديثات على وصلات المايكروويف في 13 رابطًا. وشملت الخطة تنفيذ اختبارات ميدانية متواصلة. فضلًا عن ذلك، ضمنت «ألفا» توفير تغذية كهربائية كاملة في كلّ المحطات التي تغطّي النقاط الأساسية والمناطق التي ستشهد تجمّعات كبيرة ومسار حركة الوفود».

وأكد البيان أن «ألفا ستواكب الإعلاميين في تغطياتهم الميدانية من خلال تعزيز توافر الشبكة التي تغطي فندق فينيسيا، حيث المركز الإعلامي الخاص بالزيارة. وسيكون فريق عمل تقني ولوجستي في جهوزية تامة على مدار الساعة لمراقبة الشبكة لحظويًا والتدخل عند الحاجة».

اعلانات رسمية

إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية

تعلن بلدية سعدنايل أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم على القيمة التأجيـرية عن العام 2025 عملاً بنص المواد 109/106/104 من قـانـون الرسوم البـلـدية رقم 60/88 (قانون الرسوم والعلاوات البلدية وتعديلاته).

على المكلفين تأدية ما عليهم من رسوم خلال مدة شهرين من تاريخ 2025/11/26 وإلا يضاف إليها غـرامة تأخيـر قدرها 2 % عن كل شهر تأخير.

كما أن البلدية تنذر المكلفين الذين لم يسددوا الرسوم عن السنوات السابقة إلى تسديدها كاملة خلال مدة الشهرين المذكورين ويعتبر هذا الإعلان بمثابة انذار شخصي لكل مكلف وقاطعاً لمرور الزمن.

رئيس بلدية سعدنايل
حسين محمود شوباصي

اعلان من أمانة السجل العقاري في جبيل

طـلبت السـيدة نـوال يـوسف رزق أحد ورثة يـوسف طنوس رزق اصدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 923 من منطقة غلبون العقارية قضاء جبيل.

للمعترض مراجعة الامانة خلال 15 يوماً.

امين السجل العقاري في جبيل
سعد حدشيتي

الفدرالية... مشروع وطني لحماية مكاسب الثورة السورية

أنطونيو رزق

أحيت سوريا الخميس الذكرى الأولى لانطلاق عملية «ردع العدوان» التي جاءت بالرئيس السوري أحمد الشرع من مخابئ إدلب، التي احتضنته في أحلك سنوات الثورة، إلى عرش «عاصمة الأمويين»، بعد إطاحة «حكم الأسدين» الظالم في 8 كانون الأوّل 2024، التاريخ الذي بات يُعرف بـ «يوم التحرير». لا يختلف عاقلان على أن الشرع حقق إنجازات تاريخية على المستويَين الخارجي والداخلي، فاقت تصوّر أكثر المتفائلين من أنصاره وأكثر المتشائمين من أعدائه، رغم التحدّيات والأزمات البنيوية الهائلة التي ورثها من بشار الأسد الهارب.

لكن النجاحات التي حققها الشرع، وأُسس الحكم الجديد التي بناها على مدى عام، لا تزال هشة ومعرّضة للزعزعة وحتى للسقوط، لأن مقاربته الصارمة للعلاقة مع المكوّنات السورية غير السنية - العربية، أخفقت في إنتاج عقد اجتماعي يحترم التعدّدية الدينية والعرقية في البلاد ويصون خصوصيّة مكوّناتها، الأمر الذي لم يُعرقل مساعي الشرع لدمج «قسد» والكرد في شمال شرق البلاد، الذين يطالبون بالفدرالية، في الدولة الجديدة فحسب، بل أدّى إلى خسارة سوريا بحكم الأمر الواقع محافظة السويداء ومطالبة أهلها بالانفصال بعد المجازر الطائفية التي استهدفت دروز المحافظة على أيدي قوات دمشق والعشائر العربية السنية الصيف الماضي، فيما انتفض العلويون في الساحل وحمص هذا الأسبوع وطالبوا بالفدرالية إثر الهجمات الطائفية الغوغائية التي فتكت بهم في الساحل في آذار الماضي والمستمرّة بأشكال مختلفة على مدى الجغرافيا السورية حتى اليوم.

أحدث الشرع نقلة نوعية في علاقات سوريا الخارجية، إذ حوّل البلاد في غضون سنة من دولة مارقة معزولة تُعوّل على المخدّرات لإنعاش اقتصادها المتهالك وعلى الميليشيات المدعومة من إيران للحفاظ على نظامها، إلى دولة تتمتع بدعم إقليمي ودولي واسع النطاق، من واشنطن وبكين وموسكو، مرورًا بالعواصم الأوروبيّة وأنقرة، إلى الرياض وأبو ظبي والدوحة، أبدع الشرع ووزير خارجيته أسعد الشيباني في بناء شبكة علاقات خارجية متنوّعة مبنية على المصالح المشتركة، لأنهما استطاعا إلى حدّ كبير تبديد هواجس الخارج من المدرسة الجهادية، التي نهل منها أركان الحكم الجديد، عبر سلسلة خطوات لا شك في أن ارتداداتها انعكست إيجابيًا على سوريا وجيرانها.

أولى تلك الخطوات تمثلت في نسف «الهلال الشيعي» وقطع طريق طهران - بيروت على ملالي إيران و «حزب اللّه»، الأمر الذي تُرجم على الأرض بتصدّي القوات السورية لشحنات أسلحة كانت متوجّهة إلى لبنان، وتوقيف خلايا مرتبطة بـ «الحرس الثوري» وميليشيات مدعومة من طهران، وإغلاق عشرات معامل المخدّرات التي كانت تصدّر الموت إلى دول الخليج وأوروبا، والتي كان النظام السابق و «حزب اللّه» يستفيدان من عائداتها. كما قرّرت دمشق الانضمام إلى «التحالف الدولي» بقيادة أميركا لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، وقد شنت قوات دمشق حملات أمنية عديدة ضدّ التنظيم. فضلًا عن ذلك، أعادت سوريا تفعيل عضويّتها في منظمة حظر الأسلحة الكيماوية، بعدما وقع المدنيون السوريون ضحايا الاستخدام الهمجي لتلك الأسلحة من قبل النظام البائد.

أسفرت تلك الخطوات عن رفع السواد الأعظم من العقوبات الدولية عن سوريا، الأمر الذي سهّل استقطاب استثمارات خارجية إلى البلاد وإطلاق قطار إعادة الإعمار، غير أن الإخفاقات في التعامل مع الكرد والدروز والعلويين شكّلت عائقًا أمام إلغاء «قانون قيصر» بصورة نهائية، إذ إن إدارة الرئيس ترامب علّقت تنفيذ عقوبات «قيصر» مؤقتًا بموجب أمر تنفيذي، لأن إلغاء القانون يحتاج إلى إقرار قانون يقضي بذلك في الكونغرس، الأمر الذي لم يحصل حتى الآن بسبب رغبة بعض أعضاء الكونغرس المؤثّرين بتضمين قانون الإلغاء آلية تسمح بإعادة فرض العقوبات في حال فشلت دمشق في تحقيق مجموعة من الشروط، أبرزها حماية الأقليات وصون خصوصياتها، والتوصّل إلى اتفاق مع إسرائيل.

أعاقت العلاقة الصدامية بين دمشق والأقليات، الجهود الأميركية لإرساء اتفاق أمني بين سوريا وإسرائيل، قد يُمهّد لاتفاق سلام يجسّد رؤية واشنطن وحلفائها لبناء «شرق أوسط جديد» على أنقاض أمبراطورية ملالي طهران المسحوقة. رغم جولات المفاوضات المباشرة العديدة التي خاضها الشيباني مع الإسرائيليين برعاية المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك، وصلت المحادثات إلى حائط مسدود، إذ تشترط تل أبيب عدم تعرّض دمشق للدروز وعدم نشر قواتها في السويداء ونزع السلاح في الجنوب السوري، كما أنها تصرّ على إبقاء سيطرتها على الجولان وجبل الشيخ.

جانب من الانتفاضة العلوية المطالبة بالفدرالية في اللاذقية (رويترز)

تدخلت إسرائيل لمصلحة الدروز بشكل حاسم عندما دخلت قوات دمشق والعشائر إلى السويداء ونكّلت بأهلها في تموز الماضي، وقد أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارة أجراها إلى المنطقة العازلة التي تسيطر عليها قواته في جنوب سوريا الأسبوع الماضي، أن ضمن مهمّة جنوده في المنطقة «حماية حلفائنا الدروز»، لافتًا إلى أن «هذه المهمّة قد تتطوّر في أي لحظة».

رفض الشرع الخميس المطالب بالفدرالية، متمسّكًا بالحكم المركزي الذي فشل في إدارة سوريا منذ نشأتها. خلقت عقود من التنافس للسيطرة على المركز، عداء وأحقادًا طائفية عميقة بين مكوّنات البلاد، ما أسّس الأرضية لتحوّل الثورة السورية من ثورة شعبية في البداية إلى حرب أهلية لاحقًا. لا يُمكن للنظام الجديد أن يحقق طموح السوريين في تشييد «سوريا جديدة» بناء على رؤية تشبه «رؤية 2030» السعودية، إذا أصرّ على التعاطي مع المكوّنات السورية من منطلق أيديولوجي شمولي إقصائي لا يختلف عن الأيديولوجية البعثية سوى بالعنصر الطائفي الطاغي، الأمر الذي من شأنه زعزعة الاستقرار الاجتماعي والأمني في البلاد بشكل مستمرّ.

اتخذ الحكم السوري الجديد خطوات جريئة وتاريخية خلال عامه الأوّل، لكنه لا يزال بحاجة إلى الإقدام على حلّ معضلة العقد الاجتماعي السوري بشكل جذري لمرّة واحدة وأخيرة، بعد ثمانية عقود من فشل النظام المركزي، عبر إعلان نيّته خوض مفاوضات مع كافة المكوّنات السورية حول صياغة نظام فدرالي للبلاد، يحفظ وحدتها ويبدّد الهواجس ويضمن الحرّيات الثقافية والدينية واللغوية لجميع السوريين، الأمر الذي سيحقق استقرارًا أهليًا مستدامًا. كذلك، سيسمح كَسن إدارة التنوّع السوري، بتثبيت إنجازات الحكم الجديد وبتحقيق نجاحات جديدة، تبدأ بإبعاد شبح العقوبات بشكل دائم ولا تنتهي باتفاق تاريخي مع إسرائيل من شأنه أن يؤسّس بيئة جيوسياسية مواتية لمحبي السلام في المنطقة.

هل تعبّد العملية العسكرية الإسرائيلية في الضفة طريق ضمّها؟

نايف عازار

عادت الضفة الغربية لتكون مجدّدًا ساحة ساخنة للعمليات العسكرية الإسرائيلية، التي تجلّت أخيرًا في اقتحام الجيش الإسرائيلي محافظة طوباس الواقعة في شمال الضفة، محوّلًا إيّاها إلى ثكنة عسكرية مغلقة. الحملة العسكرية المباغتة ترافقت وعمليات اقتحام منازل الفلسطينيين وتحويل بعضها إلى ثكنات ميدانية، يتمّ فيها استجواب المعتقلين، مع ما يرافق ذلك من عمليات إذلال وإهانة لكرامات الفلسطينيين الآمنين.

حشدت الدولة العبرية في عمليّتها على طوباس وبلدات مجاورة ثلاثة ألوية تضمّ المئات من جنودها، فضلًا عن استخدامها مروحيات «أباتشي» ومسيّرات وآليات وجرّافات عسكرية، بذريعة ملاحقة مطلوبين فلسطينيين في المحافظة. بيد أن القوات المقتحمة لم تتعرّض لإطلاق نار إبّان العملية، أي أن الجيش الإسرائيلي لم يشتبك مع أي مجموعة فلسطينية مسلّحة كما بات سائدًا عند اقتحامه أي بقعة في الضفة، ما ترك الفلسطينيين في حيرة من أمرهم حيال الأسباب الحقيقية الكامنة وراء العملية.

بينما يُفترض أن يكون هناك هدف استراتيجيّ خلف تلك الحشود العسكرية الكبيرة، رجّح بعض المراقبين أن يكون هدف العملية إجراء مناورة حيّة في مناطق الضفة المأهولة والمكتظة، باعتبار أنها ستكون المنطقة الساخنة التالية وساحة مواجهات رئيسية جديدة بالنسبة إلى الدولة اليهودية، بعد إحكام طوقها العسكري والأمني على قطاع غزة المنكوب، وإنهاك لا بل إنهاء حركة «حماس».

لا يغيب عن البال أيضًا، أن واقع نتنياهو السياسي المرير في الداخل الإسرائيلي وفي ائتلافه الحكومي اليميني، جعله يجيد فن «الهروب إلى الأمام» في كل مرّة تشتدّ فيها وطأة أزماته الداخلية. ولعلّ الخلاف الأخير بين وزير دفاعه يسرائيل كاتس ورئيس أركان الجيش إيال زامير على خلفية إخفاقات 7 أكتوبر 2023، خير دليل على ذلك. وفي هذا الإطار، يجهد «بيبي» لردم الهوّة بين الرجلين، ولجم حدّة الخلافات التي طفت أخيرًا على السطح بينهما، خصوصًا أن كاتس يُعدّ أحد أعمدة الائتلاف الحكومي، الذي يهدّد أي اختلال في توازنه، بنسف الحكومة الإسرائيلية، التي تقتات من استمرار الحروب.

لذلك يمكن أن يُدرج اقتحام شمال الضفة في سياق محاولة رئيس الحكومة الهروب من أزماته إلى الأمام، خصوصًا بعدما وضعت الحرب الواسعة على قطاع غزة أوزارها، ما يهدّد بانفراط عقد ائتلافه الحكومي، غير أن هذا الهروب يدفع ثمنه، كما جرت عليه العادة في كلّ مرّة، الفلسطينيون.

لا ريب في أن صناع القرار في تل أبيب، وجدوا في عملية «طوفان الأقصى»، خير ذريعة لإحكام قبضتهم الأمنية على الضفة، وللمضيّ قدمًا في عمليات «التهويد» في «يهودا والسامرة»، بحسب التسمية التوراتية، والتهجير، وصولًا إلى حلم الضمّ، لأنه بذلك يكون الإسرائيليون أطلقوا رصاصة الرحمة على حلم إقامة دولة فلسطينية. لذلك لا تفوّت الحكومة اليمينية المتطرّفة أي فرصة للانقضاض على فلسطينيي الضفة، بغية قضم مزيد من أراضيهم، وتحويل مدنهم إلى مناطق محاصرة ومقطّعة الأوصال، وعرقلة أي مظاهر للحياة الطبيعية.

بالإضافة إلى تغوّل سياسة الاستيطان في الضفة، التي تخالف كلّ القوانين والأعراف الدولية، بدأت إسرائيل، قبل ساعات من إطلاق العملية العسكرية في طوباس، رحلة «مقوننة» تجيز للمستوطنين شراء أراض في الضفة، بعد أن صادقت لجنة في الكنيست على مشروع قانون يسمح للإسرائيليين بالتملّك في الضفة. غير أن المشروع كي يصبح قانونًا نافذًا، يتعيّن التصويت عليه في الكنيست بثلاث قراءات.

وبحسب الكنيست، فإن مشروع القانون يلغي القانون الأردني الذي كان يرعى تأجير وبيع العقارات للأجانب في الضفة، ويسمح لأي شخص بشراء العقارات، باعتبار أن القانون الأساسي سَنّ من قبل الحكومة الأردنية عام 1953، لمنع غير العرب من التملّك في الضفة، أي أن القانون، وفق وجهة النظر الإسرائيلية، كان موجّهًا في الأساس ضدّ اليهود.

وتبقى العمليات العسكرية الإسرائيلية المتواصلة في الضفة، المعهورة بتواقيع نتنياهو ووزرائه المتطرّفين، خير دليل على سعي تل أبيب الدؤوب إلى تهيئة الظروف الميدانية والمناخات السياسية التي تتيح فرض السيطرة الإسرائيلية الشاملة على الضفة، من خلال سلسلة قوانين وإجراءات تجعل الاعتراف بالدولة الفلسطينية مستحيلًا، فضلًا عن توسيع الاستيطان وقضم مزيد من الأراضي، وبذلك تكون الطريق الإسرائيلية معبّدة أمام تثبيت الضمّ. غير أن السياسات العدائية الإسرائيلية المتمادية بحق فلسطينيي الضفة، والتجاوزات شبه اليومية التي يرتكبها المستوطنون بمباركة الجيش الإسرائيلي ومواكبته، ضدّ الفلسطينيين، معطوفة على انسداد الأفق السياسي، إنما تشير إلى تكوّن مسار تصاعديّ، ربّما ينتهي بإشعال فتيل انتفاضة شعبية جديدة، تكون كفيلة بقلب الطاولة على رؤوس الجميع.

قوات إسرائيلية خلال مشاركتها في عملية في طوباس الأربعاء (رويترز)

عملية إسرائيلية تُدمي بيت جن السورية

تستمر إسرائيل في تكثيف عملياتها في جنوب سوريا انطلاقًا من العقيدة الدفاعية الجديدة التي أرستها بعد 7 أكتوبر وفي ظل الحائط المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات السورية - الإسرائيلية الآيلة إلى التوصل إلى اتفاق أمني بين الطرفين. في هذا الإطار، شنت إسرائيل عملية عسكرية في قرية بيت جن في ريف دمشق ليل الخميس - الجمعة لاعتقال «مطلوبين» من تنظيم «الجماعة الإسلامية» اللبناني «الذين عملوا في قرية بيت جن في جنوب سوريا ودفعوا بمخططات إرهابية ضد مواطني إسرائيل»، حسب الجيش الإسرائيلي، الذي أوضح أنه «خلال العملية، أطلق مخرّبون النار في اتجاه قوات جيش الدفاع التي ردّت بإطلاق النار في اتجاههم إلى جانب إسناد جوي للقوات في المنطقة»، مؤكدًا أنه «أصيب ضابطان ومقاتل احتياط بجروح خطرة، كما أصيب مقاتل احتياط آخر بجروح متوسطة، وضابط ومقاتل احتياط بجروح طفيفة».

وحسم الجيش الإسرائيلي أن «العملية أُنجزت بالكامل وجرى اعتقال جميع المطلوبين والقضاء على عدد من الإرهابيين»، جازمًا بأن «قوات جيش الدفاع منتشرة في المنطقة، وستواصل العمل ضد أي تهديد يستهدف دولة إسرائيل ومواطنيها». واتهم المشتبه فيهم بالقيام بنشاط عسكري تضمن زرع عبوات ناسفة و«التخطيط لهجمات مستقبلية على إسرائيل، بما في ذلك إطلاق الصواريخ»، متعهدًا بأنه «نحن لن نسمح للإرهاب وللعناصر الإرهابية بأن يكون لهم موطئ قدم قرب حدودنا».

قوات إسرائيلية خلال اعتقالها شخصًا في بيت جن (الجيش الإسرائيلي)

في المقابل، أفاد وكالة «سانا» في حصيلة أولية بأنه «قُتل 13 مواطنًا وأُصيب العشرات، بينهم أطفال، من جرّاء العدوان الإسرائيلي على بلدة بيت جن»، فيما ندد الخارجية السورية بأشد العبارات بـ «الاعتداء الإجرامي الذي قامت به دورية تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، من خلال توغلها داخل أراضي بلدة بيت جن، واعتدائها السافر على الأهالي وممتلكاتهم، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات مباشرة نتيجة تصدي أهالي البلدة للدورية المعتدية وإجبارها على البقاء في الأراضي السورية»، معتبرة أن «إقدام قوات الاحتلال عقب فشل توغلها على استهداف بلدة بيت جن بقصف وحشي ومتعمد يشكل جريمة حرب مكتملة الأركان».

وحمّلت دمشق «سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن هذا العدوان الخطر، وما نجم عنه من ضحايا ودمار»، مشيرة إلى أن «استمرار هذه الاعتداءات الإجرامية يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، ويأتي في سياق سياسة منهجية لزعزعة الأوضاع وفرض واقع عدواني بالقوة».

وجددت مطالبتها «مجلس الأمن والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بالتحرّك العاجل لوضع حد لسياسة العدوان والانتهاكات المتكررة التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب السوري، واتخاذ إجراءات رادعة تضمن احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وسيادة سوريا ووحدة أراضيها»، وأكدت أنها «ستواصل ممارسة حقها المشروع في الدفاع عن أرضها وشعبها بكل الوسائل التي يقرّها القانون الدولي»، فيما دان «مجلس التعاون الخليجي» و«جامعة الدول العربية» وتركيا والأردن والكويت وغيرها من المنظمات والدول العملية الإسرائيلية في بيت جن.

في السياق، أفادت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بأن تل أبيب نقلت رسائل شديدة اللهجة إلى دمشق بعد الاشتباكات في بيت جن وبدأت في إعداد سلسلة من الردود المحتملة. وبينما أكد مسؤولون أمنيون للصحيفة أنهم لا يرون حاليًا أي مؤشر إلى توتّر قوات موالية للرئيس أحمد الشرع في الحادث، اعتبروا أن ما حدث يسلّط الضوء على خطر السماح لجهات معادية بالتمركز قرب إسرائيل، وأن التوصل إلى اتفاق مع سوريا غير ممكن الآن لأن البلاد غير مستقرة، موضحين أنه «أكثر من أي شيء آخر، يُظهر ذلك لماذا لا يمكننا الانسحاب من المناطق التي سيطرنا عليها، خصوصًا جبل الشيخ».

ترامب لإطلاق «هجرة عكسية» من أميركا

توعّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمس بأن إدارته ستعمل على وقف الهجرة بشكل دائم من كافة «دول العالم الثالث»، بعد مقتل أحد أفراد «الحرس الوطني» وإصابة آخر بشكل حرج في هجوم نفذه مواطن أفغاني قرب البيت الأبيض الأربعاء، حاسمًا أنه «سأوقف الهجرة من كلّ دول العالم الثالث بشكل دائم للسماح للنظام الأميركي بالتعافي الكامل، وسألغي الملايين من تأشيرات الدخول غير القانونية في عهد بايدن، وسيجري استبعاد أي شخص لا يمثل قيمة صافية لأميركا». وتعهّد أنه سينهي كافة المزايا والإعانات الفدرالية «لغير المواطنين»، مؤكدًا أنه سيجرّد «المهاجرين الذين يقوّضون الأمن الداخلي» من جنسيتهم وسيرحل أي مواطن أجنبي يعتبر عبئًا على الدولة، أو خطرًا أمنيًا أو «غير متوافق مع الحضارة الغربية».

وأمر ترامب بمراجعة واسعة النطاق لطلبات اللجوء التي تلقت موافقات في عهد إدارة بايدن، وكذلك بطاقات الإقامة الخضراء الممنوحة لمواطني 19 دولة، جازمًا بأن «الهجرة العكسية وحدها كفيلة بمعالجة هذا الوضع تمامًا». وبينما لم يذكر أي دولة بالاسم، ولم يوضح ما يعنيه بـ «دول العالم الثالث»، أو «الوقف الدائم»، أحالت وزارة الأمن الداخلي وكالة «رويترز» إلى 19 دولة مدرجة في لائحة لحظر السفر عندما سُئلت عن دول «العالم الثالث» وهي ليبيا، والسودان، واليمن، والصومال، وإيران، وأفغانستان، وبورما (ميانمار)، وبوروندي، وتشاد، وكوبا، وجمهورية الكونغو، وغينيا الاستوائية، وإريتريا، وهايتي، ولاوس، وسيراليون، وتوغو، وتركمانستان، وفنزويلا.

وجاءت تصريحات ترامب بعد إعلان وفاة سارة بيكستروم (20 عامًا) من «الحرس الوطني» الخميس متأثرة إصاباتها برصاصة خلال الهجوم قرب البيت الأبيض، في حين أكد ترامب أن جنديًا آخر في «الحرس الوطني»، هو آندرو وولف (24 عامًا)، «يصارع الموت». وكشفت المدعية العامة في واشنطن العاصمة جينين بيرو أمس أنها ستوجّه تهمًا بالقتل من الدرجة الأولى للمواطن الأفغاني رحمن الله لاكانوال (29 عامًا) المتهم بإطلاق النار على عنصري «الحرس الوطني»، موضحة أنه سيجري توجيه اتهامات أخرى أيضًا للاكانوال الذي أكدت أنه نصب كمينًا لفردي «الحرس الوطني».

على صعيد آخر، كشف ترامب أن أميركا ستبدأ «قريبًا جدًا» باتخاذ إجراءات للتصدّي لمن يشتبه في أنهم مهرّبو مخدّرات فنزويليون على البر، بينما أخبر أفرادًا في الجيش الأميركي أن إدارته طلبت «المزيد» من قاذفات الشبح «بي - 2 سبيريت»، بعد استخدام هذا النوع من الطائرات في الضربات الأميركية على المواقع النووية الإيرانية في وقت سابق من هذا العام.

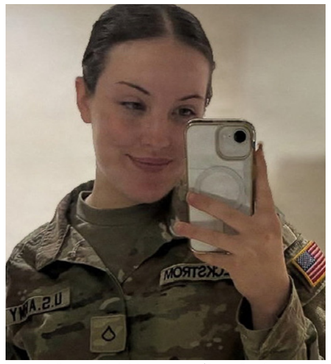
توفيت بيكستروم إثر هجوم واشنطن (رويترز)

قضية فساد تُطيح رئيس مكتب زيلينسكي

استقال مدير مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقائد الوفد المفاوض في محادثات السلام مع أميركا وروسيا، أندريه يرماك، أمس، بعد ساعات من تفتيش سلطات مكافحة الفساد منزله، في وقت يجري فيه تحقيق كبير في الكسب غير المشروع أوقع ببعض المسؤولين الأوكرانيين الكبار. وأكد زيلينسكي أنه سينظر في تعيين بديل ليرماك اليوم، لافتًا إلى أن «روسيا تريد بشدة أن ترتكب أوكرانيا أخطاء... لن تكون هناك أخطاء من جانبنا، عملنا مستمر». وشدد على أنه «من أجل الحفاظ على قوتنا الداخلية، يجب ألا تكون هناك أسباب لأي تشتيت عن مهمة الدفاع عن أوكرانيا»، فيما رأى الكرملين أن استقالة يرماك أغرقت أوكرانيا في أزمة سياسية خانقة.

ويأتي ذلك بعدما أكد يرماك أن شقته جرى تفتيشها، مشددًا على أنه يتعاون بشكل كامل. وذكر المكتب الوطني لمكافحة الفساد في أوكرانيا ومكتب المدعي العام المعني بمكافحة الفساد في بيان مشترك أن عمليات التفتيش «مصرّح بها» ومرتبطة بأحد التحقيقات، بينما كانت الهيئتان المعنيتان بمكافحة الفساد قد أعلنتا هذا الشهر فتح تحقيق شامل في ما أثير عن مخطط رشى بقيمة 100 مليون دولار في شركة الطاقة النووية الحكومية، والذي تورط فيه مسؤولون كبار سابقون وشريك تجاري سابق لزيلينسكي.

إعلان من الرابطة المارونية

إستناداً للمادتين ١٤ و١٥ من نظامها، تدعو الرابطة المارونيّة أعضاءها للمشاركة بالجمعيّة العموميّة العاديّة السنوية التي ستعقد **في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم السبت ٢٠٢٥/١٢/١٣** في مركز الرابطة بناية المجلس العام الماروني قاعة ريمون روفايل الطبق الثالث. يتضمن جدول أعمال الجمعيّة العموميّة العاديّة:

١. تلاوة التقرير الإداري.
٢. المصادقة على قطع حسابات السنة المنصرمة ٢٠٢٤ لغاية ٢٠٢٤/١٢/٣١.
٣. المصادقة على قطع حسابات السنة الحاليّة لغاية ٢٠٢٥/١٠/٣١.
٤. المصادقة على مشروع موازنة عام ٢٠٢٦.
٥. أمور مختلفة.

في حال عدم إكتمال النصاب في الوقت المحدد تعقد الجمعيّة العموميّة العاديّة السنوية في المكان والزمان المحددين أعلاه عند الساعة الحادية عشر حيث يعتبر النصاب قانونيّاً بمن حضر.

ملاحظة: لأيّة معلومات إضافيّة تتعلق بجدول الأعمال، يمكن التواصل مع إدارة الرابطة عبر الأمانة العامة.

الأمين العام
المحامي بول يوسف كنعان

رشا بدراني غزالة ألعاب القوى اللبنانية

قدّمت رشا بدراني موسمًا استثنائيًا في ألعاب القوى عام 2025، برزت خلاله بتحطيم الأرقام القياسية اللبنانية في سباقي 400 متر و400 متر حواجز، إلى جانب تتويجها بلقب بطولة الجامعات الأميركية (NCAA – الدرجة الثانية). وتعدّ بدراني صاحبة أعلى نتيجة تُسجَّل في تاريخ ألعاب القوى اللبنانية للسيدات بحسب نقاط World Athletics.

خليل حاتم

في شهر شباط الماضي، أحرزت 52.81 ثانية في سباق 400 متر داخل القاعة في رينو (الولايات المتحدة)، لتحصد 1129 نقطة، وهي أعلى حصيلة نقطية في تاريخ لبنان. وبعد أسابيع، وتحديدًا في 19 نيسان 2025، سجّلت 52.72 ثانية في الهواء الطلق في والتن (الولايات المتحدة)، محطّمة الرقم اللبناني السابق المسجّل باسم غريتا تسلكيان، لتحقق 1099 نقطة، وهي أفضل نتيجة للسيدات في الهواء الطلق في تاريخ لبنان. كما كسرت في 5 نيسان 2025 رقم لبنان في 400 متر حواجز بزمن 57.79 ثانية في سان دييغو. وبذلك، قدّمت البطلة الشابة (21 عامًا) ثلاث نتائج استثنائية بين شباط ونيسان.

وعن هذه المرحلة المميزة، قالت بدراني لـ «نداء الوطن»: «لقد كان تغيّرًا في الذهنية. لم يكن لديّ ما أخسره. وما إن بدأت أتعامل مع كل سباق وكأنني لا أملك ما أخسره، تغيّر أسلوب ركضي بالكامل». وكانت خيبة موسمها الوحيدة مشاركتها في سباق 400 متر حواجز خلال بطولة آسيا 2025 في كوريا الجنوبية، حيث اكتفت بالمركز السادس بزمن 1:00.39، وسط ظروف شخصية صعبة. وتوضح: «لم أشارك في الـ 400 متر في كوريا الجنوبية لأن لديّ بطولة الجامعات في الفترة نفسها، فشاركت فقط في الـ 400 حواجز. كان هناك الكثير من المشاكل بيني وبين مدربي، ولم تكن علاقتنا جيدة، وهذا وضع عليّ ضغطًا كبيرًا.

البدايات في سن الثالثة عشرة

وُلدت بدراني في سان دييغو وعاشت معظم حياتها في الولايات المتحدة، لكنها تزور لبنان مرة كل عام. ومن المتوقع أن تشارك في بطولة لبنان 2026 ممثلةً نادي الجمهور. وتروي بداياتها في الرياضة قائلة: «بدأت ألعاب القوى عند دخولي المدرسة الثانوية. كنت أظن أنني بدينة وأردت أن أصبح أكثر رشاقة. كنت سيّئة في سباقات الضاحية بسبب ضعف تحمّلي، لكن عندما بدأت منافسات المضمار وجرّبت الـ 400 متر، كان واضحًا أن لديّ بعض السرعة. مدربي الأول كان له دور كبير في جعلي أحبّ الرياضة، وله الفضل الأكبر في حصولي على لقب الجامعات. في كل مرة أردت التوقف، كان يشجعني على الاستمرار».

بعد موسم 2025 الذي تُوِّجت خلاله بلقب الـ NCAA في 400 متر، يبدو موسم 2026 واعدًا أكثر. فبعد تخرجها من جامعة سان ماركوس، انتقلت إلى جامعة نيو مكسيكو لمتابعة الماجستير ومواصلة مسيرتها الرياضية. وتشرح سبب انتقالها: «كانت هناك عدة أسباب. لم أكن أتلقى تدريبات سرعة، ولم أتدرّب مع فتيات أسرع مني، ولم يكن هناك مدرب مختص بالحواجز. كنت بحاجة لجامعة تقدّم لي الموارد التدريبية التي أبحث عنها». وتضيف أن تأقلمها مع الروتين الجديد يسير بشكل جيد: «حاليًا نحن في فترة الإعداد. كنت أتدرّب خمسة أيام أسبوعيًا، أما الآن فأتدرّب ستة أيام، ولدينا تمارين قوة بدنية أيام الاثنين والأربعاء والجمعة».

ضمن نخبة آسيا في الـ 400 متر

حتى قبل انتقالها إلى جامعة نيو مكسيكو، كانت بدراني قد وضعت اسمها بين الأفضل آسيويًا. فزمنها 52.72 ثانية وضعها في المركز السابع آسيويًا عام 2025، علمًا أن العداءات الثلث المتقدّمات عليها أكبر منها سنًا بين 4 و7 سنوات، ما يفتح أمامها الباب للمنافسة على القمة في السنوات المقبلة.

رشا بدراني

وعن إمكانية فوزها بلقب آسيا 2027، تقول: «أعتقد نعم، يمكنني أن أصبح بطلة آسيا. لكن هذا ليس هدفي بحد ذاته. ما يدفعني هو أن أكون أفضل من نفسي في العام السابق». عالميًا، تحتل المركزين 234 في 400 متر و239 في 400 متر حواجز، علمًا أن مستوى المنافسة في الحواجز أعلى آسيويًا، حيث احتلت المركز 30، مقابل المركز السابع في 400 متر. وتشرح علاقتها بالسباقين فتقول: «سباق 400 متر المسطّح هو الأفضل لديّ. أما في الحواجز، فزمني يجب أن يكون 55 ثانية وليس 57. مدربي السابق أراد أن يجعلني عداءة 400 – 800 متر، لكنني لا أحب الـ 800، فقد جرّبته وكان مؤلمًا جدًا. في جامعتي الجديدة أريد أن أعمل بجد على السباقين معًا: 400 متر و400 متر حواجز».

التأهل إلى بطولة العالم والأولمبياد

تحتاج بدراني إلى تحسين كبير في أرقامها للتأهل المباشر إلى الألعاب الأولمبية أو بطولة العالم، إذ تبعد 1.82 ثانية عن مستوى التأهل في 400 متر و2.94 ثانية في 400 متر حواجز. لكنها تؤكد: «أشعر أنني قادرة على الوصول إلى هذه المستويات، وأعتقد أنني سأحسن رقمي بشكل كبير هذا العام». وعن تقييمها لوضع ألعاب القوى اللبنانية، تقول: «نحتاج إلى المزيد من المدربين في لبنان، وإلى العمل على اكتشاف المواهب. هناك العديد من الأطفال ممن يمتلكون القدرات لكن لا من يرشدهم». وتشدد على الجانب النفسي: «بدأت العمل مع أخصائي نفسي بعد بطولة آسيا وأنصح كل رياضي بذلك، فهو مفيد جدًا». ويمتلك لبنان اليوم، مع وجود رشا بدراني (21 عامًا) إلى جانب مارك - أنتوني إبراهيم (23 عامًا) ومحمود أبو زيد (17 عامًا)، ثلاثة أسماء قادرة على المنافسة آسيويًا والسعي للتأهل العالمي والأولمبي في السنوات المقبلة.

أقوى ديربيات الموسم... صراع لا يشبه سواه

تفتح أبواب ستامفورد بريدج مساء غد الأحد عند السادسة والنصف لاستقبال متصدر الدوري الإنكليزي نادي آرسنال ضمن منافسات الجولة الثالثة عشرة، حيث يضع تشيلسي عينه على أهم ثلاث نقاط في مسيرته هذا الموسم، في حين يقدم «الغانرز» بثقة فريقًا لا يُقهَر.

إنه ديربي مخيف ومُنتظر، فالفريقان يمران بفترة تألق غير مسبوقة معًا. ففي الأعوام ما بين 2006 و2010 كان تشيلسي هو الطرف الأقوى على الورق، بينما فقدت مواجهات الفريقين الكثير من بريقها بين عامي 2010 و2019 بسبب التفاوت الكبير في الأداء. أما في السنوات القليلة الماضية فقد تفوّق أرسنال بفضل نجاح المدرب ميكيل أرتيتا. اليوم، تغيّر المشهد تمامًا فأكبر فريقين في لندن يعيشان مرحلة يخشاها الجميع: الأحمر قادم من انتصار كبير على بايرن ميونخ، والأزرق أطاح بالعملاق الكتالوني برشلونة. نحن إذن أمام نزال من العيار الثقيل بين متصدر البريميرليغ ووصيفه

على الورق، يبدو أرسنال أكثر جاهزية وخبرة وحضورًا من تشيلسي، وهو ما سيحاول أرتيتا استغلاله للابتعاد في الصدارة بفارق قد يصل إلى تسع نقاط. في المقابل، يعتمد إنزو ماريسكا على حماس الشباب وسجله المميز في المباريات الكبرى لتقليص الفارق مع «المارد الأحمر».

وفي آخر عشر مواجهات بينهما، تفوق أرسنال في ست مباريات مقابل فوزين لتشيلسي، وكان آخر انتصار للبلوز في 22 آب 2021. هذا العامل يمنح أبناء أرتيتا دفعة إضافية، خصوصًا أنهم يملكون أفضل سجل دفاعي في الدوري حتى الآن باستقبالهم 6 أهداف فقط، إلى جانب أفضل خط هجوم بـ 24 هدفًا.

من صراعات الماضي في ديربي لندن

ليفربول يختار الصبر بدل إحداث الصدمة

آرني سلوت

غرف ليفربول على مر السنوات بأنه من الأندية التي لا تتسرع في إقالة مدربيها، بل تمنحهم الوقت والفرص الكافية لتصحيح المسار. هذا ما أكده النجم السابق جيمي كاراغير في مقابلة صحافية تطرّق فيها إلى تذبذب مستوى «الريدز» هذا الموسم.

فسنة انتصارات مقابل ست هزائم لحامل لقب الدوري هي أرقام لا تليق بفريق بحجم ليفربول، لكن الجانب الإيجابي أن المرحلة المقبلة تبدو أسهل نسبيًا، إذ سيواجه الفريق كلًا من ويست هام يونايتد وسندرلاند وليدز يونايتد، وهي فرصة ثمينة لاستعادة الثقة والعودة لسكة الانتصارات. وتشير مصادر مقرّبة من النادي إلى أن المدرب الهولندي آرني سلوت يعمل على إجراء تغييرات جوهرية في التشكيلة الأساسية.

ما سبب تراجع المستوى؟ وما الحل؟

السبب الأبرز يعود إلى دخول عدد من النجوم الجدد الذين لم يتأقلموا سريعًا، مثل فلوريان فيرتز، ألكسندر إيزاك، وفريمبونغ. ومع مشاركتهم الأساسية منذ البداية، اتسعت فجوة الانسجام داخل الفريق، فغابت الهوية وازدادت الفوضى التكتيكية. كما أن الضغوط الإعلامية الكبيرة لم ترحم الوافدين الجدد، ما خلق أجواءً سلبية داخل غرفة الملابس.

ويرى المحللون أن الحل في متناول اليد؛ فالعناصر الثقيلة لا تزال موجودة، وما على المدرب سلوت سوى إعادة ترتيب البيت الداخلي، والاعتماد على خطة جديدة أكثر توازنًا، مع إدماج اللاعبين الجدد تدريجيًا خطوة بخطوة، ما يسمح لليفربول بالعودة إلى طريق الانتصارات واستعادة بريقه المعتاد.

اليويفا يعاقب أتليتيكو مدريد

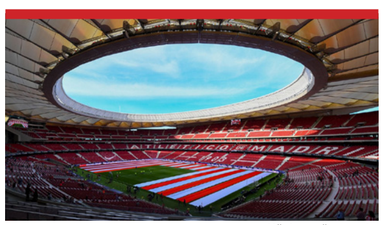

ملعب ميتروبوليتانو

في خطوة تهدف إلى ضبط السلوك الجماهيري والحفاظ على نزاهة المنافسات، فرض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) غرامة مالية قدرها 30 ألف يورو (34749 دولارًا) على نادي أتليتيكو مدريد، إلى جانب حرمان جماهيره من حضور مباراة أوروبية واحدة خارج الديار مع إيقاف التنفيذ.

وجاءت هذه العقوبات على خلفية السلوك العنصري والتمييزي الصادر عن بعض مشجعي النادي خلال الخسارة الثقيلة أمام أرسنال بنتيجة 4-0 في دوري أبطال أوروبا الشهر الماضي.

كما أعلن اليويفا عن غرامة إضافية قدرها 10 آلاف يورو بعد قيام بعض جماهير أتليتيكو بإلقاء مقذوفات داخل ملعب الإمارات، ما عدّه الاتحاد خرقًا لقواعد السلامة والسلوك الرياضي.

وأوضح اليويفا أن حظر بيع التذاكر لمباراة خارج الأرض سيظل معلقًا لمدة عام واحد تحت المراقبة، على أن يُفعّل تلقائيًا في حال تكرار المخالفات خلال الفترة التجريبية.

وتأتي هذه الإجراءات ضمن سياسة صارمة يتبناها الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في خطوة إلى ضبط السلوك الجماهيري والتمييزي في المدرجات، وحماية اللعبة من مظاهر العنصرية والتمييز، ومنع تفاقمها بما قد يؤثر سلبًا على الأندية واللاعبين والأجواء التنافسية داخل الملاعب.

همسات الملاعب

- حصلت قناة MTV على الحق الحصري في نقل بطولة لبنان للكرة الطائرة لموسم 2025-2026، لتضيفها إلى روزنامة نقلها الرياضي التي باتت تشمل اليوم كرة الطائرة وكرة القدم وكرة السلة، مما يعزز حضورها كأبرز منصة لبنانية لتغطية الرياضات المحلية.
- بات كيليان مبابي رابع لاعب في تاريخ ريال مدريد ورقم 47 الذي يسجل رباعية (سوبر هاتريك) في مباراة واحدة ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وكان روبرت ليفاندوفسكي اللاعب الوحيد منذ عام 2000 الذي نجح في تسجيل رباعيتين في دوري الأبطال، إحداهما كانت في مرمى ريال مدريد.
- توج منتخب البرتغال بلقب كأس العالم للناشئين تحت 17 سنة لكرة القدم، في العاصمة القطرية الدوحة، عقب فوزه 1-صفر على منتخب النمسا. وانضمت البرتغال لقائمة المتوجين بلقب كأس العالم للناشئين، التي انطلقت نسختها الأولى في الصين عام 1985، حيث أصبح الفريق الـ 11 الذي يتوج باللقب.

الأنظار تتجه إلى سباق لوسيل

بياستري يحسم موقفه: «لن أساعد نوريس»

رفض الأسترالي أوسكار بياستري، سائق مكلارين، فكرة تقديم المساعدة لزميله لاندو نوريس في سباق المنافسة على لقب بطولة العالم للفورمولا واحد، مؤكدًا أن لديه فرصة كاملة للفوز بنفسه. وقال بياستري في تصريح من حلبة لوسيل إن الفريق طرح معه سريعًا مسألة مساعدة نوريس، لكنه أجاب بوضوح: «أجرينا مناقشة قصيرة للغاية حول ذلك الأمر، وكانت الإجابة لا. لا أزال متساويًا في النقاط مع ماكس، ولدي فرصة جيدة للفوز إذا سارت الأمور في صالحي. هذا هو نهجنا في المشاركة».

وعلّق الهولندي ماكس فيرستابن، بطل العالم في السنوات الأخيرة وسائق رد بول، على قرار مكلارين السماح لسائقيه بالتنافس الحر، معتبرًا أن الفريق اتخذ الخيار الصحيح. وقال إن قبول بياستري بأي دور آخر كان سيجعل منه «الرجل الثاني»، مشيرًا إلى أن من الطبيعي أن يُترك السائقان يتصارعان على اللقب طالما أن الفرص متاحة أمامهما.

ويصل البريطاني لاندو نوريس إلى سباق قطر، غدًا الأحد على حلبة لوسيل، أمام فرصة فوزه بجائزة لاس فيغاس الكبرى نهاية الأسبوع الماضي، في سباق شهد ضربة كبيرة لمكلارين بإقصاء سيارتيها بسبب مخالفة تقنية، ما حرم نوريس من المركز الثاني (وخسارة 18 نقطة) وبياستري من المركز الرابع. ورغم ذلك، بقي نوريس في الصدارة مع أفضلية مريحة نسبيًا قبل دخول الجولتين الأخيرتين من الموسم.

ومع تبقي 58 نقطة متاحة بين سباق لوسيل والسباق الختامي في أبو ظبي، إضافة إلى سباق السرعة الذي يمنح ثماني نقاط، يبقى نوريس الوحيد بين الثلاثة القادر على حسم اللقب في قطر. ولتحقيق ذلك، يحتاج إلى مغادرة لوسيل متقدمًا بفارق 26 نقطة على الأقل، ما يعني ضرورة تسجيل نقطتين أكثر من منافسيه المباشرين. ورغم السيناريوات المتعددة، يدخل نوريس الجولة القطرية بوضع أفضل من منافسيه، بينما يواصل فيرستابن الضغط بعد أن نجح في تقليص فارق كان قد وصل إلى 104 نقاط بينه وبين المتصدر منذ أيلول، بفضل سلسلة انتصارات قوية أعادته إلى قلب الصراع.

من اليمين، فيرستابن، بياستري، نوريس وراسل

لانتزاع لقبه العالمي الأول، لكنه يدخل تحت ضغط منافسة مباشرة من زميله بياستري ومن فيرستابن، اللذين يبتعدان عنه بفارق 24 نقطة فقط، وبالتساوي برصيد 366 نقطة لكل منهما. وكان فيرستابن قد أحيا آماله في اللقب بعد فوزه في سباق السرعة في لوسيل، وهو الأول له هذا الموسم، ليقلص الفارق مع نوريس إلى 8 نقاط قبل السباق الأخير.

إعداد : أنطوان حمد

الكلمات المتقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2	■								
3				■					
4							■		
5			■		■			■	
6				■					■
7		■				■			
8									
9									

أفقيا:

1 - رئيس فرنسي راحل.
2 - رئيس فرنسي راحل.
3 - محابر - السائل السكري الذي يسيل من التمر.
4 - حثّ على وشجّع - مدينة فلسطينية.
5 - رجع وعطف - نعم بالأجنبية
6 - مدينة في السعودية - منزل.
7 - جزء ممتد من أسفل العنق إلى فضاء الجوف - ضَلّل الفزء حتّى تَخَبَّل عقلَه.
8 - عالم فيزياء فرنسي راحل اخترع قدر الضغط.
9 - نادي كرة قدم بريطاني.

عموديا :

1 - يُقلل العمل وكماله واتزانه وصواب رأيه - مادّة تتكوّن على وجه الحديد ونحوه بسبب رطوبة الهواء.
2 - أحد أبناء نوح - الطبخ بمكروه.
3 - جحد الحق - مادة شديدة الاشتعال.
4 - يقاسمه إياه - وهكذا بالأجنبية
5 - ماركة شاحنات وحافلات في مجموعة تويوتا - مدينة أميركية في ولاية كولورادو.
6 - هجوم بعد فرار - للتمني - عاري القدمين.
7 - سمين - مدينة بريطانية.
8 - تجبّروا وتعاظموا وعاندوا في قبول الحقّ - عائلة.
9 - فنان لبناني راحل.

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

4	2							
		6		8			4	
	8	1	7	6	4			
	1					6		5
3								9
6		2					1	
			2	3	8	1	7	
	3			9		5		
							9	4

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 - الاراميون - 2 - بوسيفالوس - 3 - نتف - هرم - 4 - اراح - دح - 5 - ليفركوزن - 6 - نا - محبب - 7 - حملة - وقار - 8 - وود - بليون - 9 - يناهقون.

عموديا: 1 - ابن النحوي - 2 - لوتريامون - 3 - اسفاف - لدا - 4 - ري - حرمة - 5 - افق - كح - بق - 6 - ماركو بولو - 7 - يلم - زبقين - 8 - وو - دن - او - 9 - نسيج - قرنة.

6	4	3	1	5	2	7	9	8
5	7	8	9	3	4	6	2	1
2	1	9	7	8	6	5	3	4
3	2	4	8	6	7	1	5	9
9	8	5	2	1	3	4	6	7
7	6	1	4	9	5	2	8	3
4	3	2	6	7	9	8	1	5
1	5	6	3	4	8	9	7	2
8	9	7	5	2	1	3	4	6

«بيروت تُرنم» مجدّدًا في شهر الميلاد

تزامنًا مع الزيارة التاريخية المرتقبة لقداسة البابا لاوون الرابع عشر، لبنان، يستعدّ اللبنانيون، وبيروت بكاتدرائيّاتها وكنائسها وجامعاتها، لحدث ثقافي وروحي موازٍ بات جزءًا من تقاليد العاصمة في شهر عيدي الميلاد المجيد ورأس السنة الجديدة: مهرجان «بيروت ترنم» الذي تنطلق نسخته الثامنة عشرة مساء اليوم السبت 29 تشرين الثاني ويستمر حتى 23 كانون الأول المقبل، حيث تُفتَح الأبواب مجدَّدًا أمام موسم موسيقي لا يشبه غيره، في بلد يعيش منذ سنوات على إيقاع الأزمات لكنه لا يتخلّى عن حاجته إلى الفن.

من أمسية سابقة لـ «بيروت ترنم»

الأب توفيق معتوق

ميشلين أبي سمرا

إستال خليل

منذ بداياته لم يكن «بيروت ترنم» مجرّد مجموعة حفلات ميلادية، بل مشروعًا ثقافيًّا يصرّ على المضيّ قدمًا مهما تعاظمت الصعوبات. وهذا العام كما في كلّ سنة، يجمع البرنامج بالتعاون مع مؤسّسات ثقافية وسفارات عدة، موسيقيّين محلّيين وعالميين من اتجاهات ومدارس فنية مختلفة. هذا التنوع، كما تؤكد إدارة المهرجان، يعكس رغبة ثابتة في إبقاء بيروت على خريطة الموسيقى العالميّة رغم كل التحديات.

الموسيقى تجمع

رئيسة المهرجان ميشلين أبي سمرا أهدت نسخة هذا العام من المهرجان إلى الفنان الراحل زياد الرحباني «ذاك الذي لم تخفت موسيقاه ولن». وفي حديث لـ «نداء الوطن»، تحدّثت بثقة عن الرحلة الطويلة للمهرجان الذي انطلق قبل 18 عامًا، قائلةً: «حين أنظر إلى السنوات الماضية أفهم أكثر لماذا بدأنا من الأساس. كل ما عاشه البلد من انهيارات وهزات وتغيّرات جعل رسالتنا أوضح وأكثر إلحاحًا. والزيارة المباركة لقداسة البابا تأتي لتؤكد ما سعينا إليه: أن يبقى لبنان مساحة واحدة رغم اختلاف أبنائه». وتابعت: «الموسيقى كانت دائمًا لغة مشتركة بين اللبنانيين، في مجتمع تحكمه التباينات والاختلافات إلى حد التناقض أحيانًا. لكن حين نجتمع في فضاء موسيقي، ندرك أننا نحب الأشياء نفسها. في سنواتنا الأولى، بدأنا بالموسيقى الكلاسيكية مع جمهور لم يكن معتادًا على باخ أو بيتهوفن أو فاغنر، لكنني اليوم أرى جمهورًا أكثر نضجًا وثقافة، وبات العازفون العالميّون الذين يستضيفهم المهرجان يكرّرون دائمًا أنهم أمام واحد من أفضل الجماهير في العالم، وهذا إنجاز صنعناه معًا».

أبي سمرا شدّدت على أن «سرّ استمرارية المهرجان يكمن في غياب المصالح، إذ لم يكن لدينا يومًا أيّ هدف تجاري أو سياسي، فما يجمعنا هو الثقافة والمحبة فقط، لذلك لم نتوقف. جمهورنا بات يشاهد حفلاتنا في الكنائس والجامعات وفي البيوت عبر شاشات التلفزة، خصوصًا أن هذا المهرجان ليس لمجموعة أو فئة معيّنة، بل لكل اللبنانيين».

سفارات جديدة وجوقات قديمة

تلفت أبي سمرا إلى أن دورة «بيروت ترنم» هذا العام تحمل إضافات مهمّة، إذ «نشهد هذا العام عودة مشاركة جوقة مؤسسة الإمام موسى الصدر بعد غياب طويل، وهذه العودة تحمل دلالة على الغنى والانفتاح وروح اللقاء التي يريدها المهرجان، كما نفتخر بالتعاون مع سفارات جديدة مثل بولندا وأستراليا، ومع أسماء فنيّة عالميّة عديدة».

أبي سمرا تـوقفت في حديثها معنا عند أهـمية التطوّر المجتمعي الذي يسعى «بيروت ترنم» إلى تعزيزه، فقالت: «أحبّ دائمًا أن نكون جزءًا من تقدّم المجتمع، ولا نريد أن يغيّر أحدنا الآخر. نريد فقط أن ننظر إلى بعضنا بمحبة واحترام، وأن نتعلّم من بعضنا، وهذا هو الطريق الوحيد نحو التقدّم».

أسماء لبنانيّة

نسألها عن الأسماء اللبنانية المشاركة هذا العام، فتجيب: «كل اسم منهم هو إضافة كبيرة. من بشارة مفرّج بصوته وحضوره، والدكتورة غادة شبير البعيدة كلّ البعد عن كل ما هو تجاريّ، والأخت مارانا سعد التي أعتبرُها الملاك الحارس للبنان، إضافةً إلى جوقة «Les Solistes» التي اجتهدت لتقدّم أحد أقوى العروض هذا العام»، لافتة إلى أنها كانت تطمح لضمّ أسماء إضافية مثل ميسا قرعة، لكن «غياب السند المالي يجعل بعض المشاريع غير ممكن حاليًا».

وتحدّثت أبي سمرا بصراحة عن التحدّيات التي يواجهها المهرجان في غياب الدعم الرسمي، مؤكدةً أن الطموحات باتت تتجاوز حدود لبنان: «أهم ما نعمل عليه اليوم هو التوسّع. نعمل على إيصال «بيروت ترنم» إلى الرياض، وأبو ظبي، وقطر، وسوريا، والأردن. نحن منطقة واحدة وجمهور واحد، وبرامجنا جاهزة للانتقال خارج الحدود، لكن ما ينقصنا هو السند الحقيقي من الدولة». وتابعت قائلة: «هناك مشاريع أصبحت أكثر من مجرد أفكار، لكن تنفيذها لا يزال مرتبطًا بقدرة الدولة على دعم المبادرات الثقافية. نحن فخورون بوجود الرئيس جوزاف عون في رئاسة الجمهورية، وبحكومة يرأسها نواف سلام، وهذا يعطينا دفعًا معنويًا كبيرًا. لدينا أمل أن يتحقق الدعم قريبًا، وأن تصبح الدولة شريكًا مباشرًا في مسيرتنا».

بيروت تتنفس ثقافة

المدير الفني لـ «بيروت ترنم» الأب توفيق معتوق، الذي يدير المهرجان فنيًّا منذ 14 عامًا، قال من جهته لـ «نداء الوطن» إن هذه «التجربة لا تشبه أيّ تجربة موسيقية أخرى»، مضيفًا: «بيروت مدينة تتنفس ثقافة، حتى لو كانت رئتاها متعبتَين، وهذا المهرجان يدفعني لأقدّم أفضل ما لدي رغم محدودية الميزانيات والصعوبات. فخلال 18 سنة، أرسى المهرجان هوية خاصة به، وفي المقابل أعطى بيروت هوية ثقافية متجدّدة».

معتوق لفت إلى أن المهرجان «لم يتوقف يومًا، لا في فترة كورونا ولا خلال «ثورة 2019» ولا بعد انفجار مرفأ بيروت»، وقال: «كنا نعيد برمجة كل شيء وفق الإمكانات، لكن المهرجان لم يقفل أبوابه يومًا». وتابع: «منذ انطلاق المهرجان، 75 % من برنامجه يعتمد على الموسيقيّين اللبنانيين، و25 % على موسيقيّين عالميّين، وهذا المزيج يعطي خبرة للطرفين ويجسّد انفتاح بيروت على العالم. نحن نتابع الساحة الموسيقية العالميّة ونختار الأفضل مما هو متاح، مع أننا لا نستطيع دائمًا استقدام كلّ من نرغب بالتعاون معهم بسبب الوضع والميزانيات».

لكن ما يعتبره معتوق الأهم، هو الجمهور، فيقول: «مهرجان «بيـروت ترنـم» أوجـد جمهوره. جمهور يمثل كلّ أطياف اللبنانيّين وينتظر الحفلات بشغف. وعندما نعلن عن حفل جديد تُـحجز المقاعد خلال ساعات، وهذا دليل قاطع على أن بيروت ما زالت تريد الثقافة، وتعرف قيمتها».

ساعات إذًا وتعلو الموسيقى من جديد في بيروت، استعدادًا لموسم العيد والفرح. والبداية الساعة 8:00 من هذا المساء في «كنيسة القديس يوسف للآباء اليسوعيين» في الأشرفيّة، شارع مونو، في أمسية موسيقيّة غنائيّة بقيادة الأب توفيق معتوق، تحيي الذكرى 190 لولادة الموسيقيّ الفرنسي Camille Saint-Saëns مع جـوقتَي «الجـامعة الأنـطـونيّة» و«جامعة سيّدة اللويزة».

•يمكن الاطّلاع على تفاصيل برنامج الأمسيات المجانيّة لمهرجان «بيروت ترنم» من خلال الموقع الإلكتروني: www.beirutchants.com، مع ضرورة حجز الأماكن مسبقًا من خلال موقع www.ihjoz.com .

حظـــك اليـــوم

الحمل 21 آذار - 19 نيسان
يوم مليء باللقاءات المفيدة وتتعرف إلى أشخاص مؤثرين قد يفتحون لك أبوابًا مهمة.
تحلّ بالهدوء وكن أكثر لطفًا مع الحبيب، فقو لا يستحق ردة الفعل القاسية.

الثور 20 نيسان - 20 أيار
لديك فرص مميزة لإظهار قدراتك وتنجح في استثمارها لصالح تقدمك المهني.
خفف من الشكوك واسمع للمشاعر بالاقتراب بحرية وثقة أكبر.

الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران
قد تشعر أن الأحداث حولك غير مفهومة لكن الهدوء يمنحك رؤية أوضح للوضع.
لا تتعال على الحبيب فالعواقب قد تعود عليك بشكل غير متوقع.

السرطان 21 حزيران - 22 تموز
لا تهدر وقتك فهناك فرصة مهنية مهمة أمامك وقد تكون نادرة.
عصبيتك قد تخلق توترًا غير ضروري، حاول احترام رغبات الحبيب.

الأسد 23 تموز - 22 آب
الالتزام اليوم ضروري لإنجاز مهامك بالشكل المطلوب دون أخطاء.
بعض الشكوك تسود العلاقة العاطفية وتحتاج للحوار وتصفية القلوب.

العذراء 23 آب - 22 أيلول
عليك متابعة المستجدات المرتبطة بمجالك لتبقى في موقع تنافسي قوي.
كن يقظًا عند تنفيذ المهام كي لا تتعرض لملابسات أو سوء فهم.
لا تنفرد بالقرارات المصيرية واحترم رأي الشريك بالمشاركة.

الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول
الدفة اليوم أهم من السرعة، ولا تتهاون في جودة عملك.
مهما حاولت الابتعاد ستجد نفسك تعود للحبيب بشكل تلقائي.

العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
قد تصلك بعض الأقاويل التي تسبب لك ضيقًا، لكن تجاهلها يحمي تركيزك.
لا تهمل الحبيب وامنحه جزءًا من وقتك واهتمامك الحقيقي.

القوس 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
تشعر بالثقة والاستقرار في مكان عملك وتتحرك بأمان.
تأثيرات القمر تعزز المشاعر وتضيف رومانسية للعلاقة.

الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
ربما يحدث شيء من الفوضى نتيجة بعض الإهمال لكن يمكنك احتواؤه.
الأمور تسير جيدًا وخاصة إن كان الشريك من برج الميزان.

الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط
تحتاج سرعة البديهة اليوم، ولا تعتمد على أي معلومة دون التحقق منها.
تستمتع بفترة جميلة من الحب وتتمنى استمرارها طويلاً.

الحوت 19 شباط - 20 آذار
كن بقربها لأنها تحتاج لدعمك وتشجيعك.
تجنب الجدال والنقاش الحاد مع الشريك.

أمل الإنجاب أقوى من الساعة البيولوجية

اللبنانيات يجمّدن بويضاتهنّ... فهل يحملن بعد الـ 60؟

الدكتور حسام عبد الرضا

في لبنان، حيث تتغيّر ملامح المجتمع وتتبدّل أولويات الحياة بوتيرة متسارعة، لم تعد مسيرة المرأة ترتبط بالضرورة بإيقاع الساعة البيولوجية التقليدية. فمع تزايد شغف التعلّم والسعي لتمكين الذات، وبناء مسار مهني قويّ، وخوض تجربة السفر واستكشاف العالم، بات تأجيل الزواج وتكوين الأسرة أمراً واقعاً يتطلّب وقتاً وجهداً. ولمواكبة هذا التغيّر وضمان خيار الأمومة، شهدت مراكز تجميد البويضات في لبنان ارتفاعاً «خياليّاً» في عدد المراجعات والإجراءات منذ بدء الأزمة في 2019، في ظاهرة فريدة من نوعها تؤكد أن رغبة المرأة في الحفاظ على خياراتها المستقبلية أقوى من تحدّيات انقطاع الكهرباء، التدهور الاقتصادي، وشبح الحرب المستمرّ الذي لم يستطع إيقاف هذا التوجّه المتزايد. ولكن مهلاً أيّتها السيدات، ليس كلّ من جمّدت بويضاتها ستصبح أمّاً!

جنى جبّور

بدأت تقنية تجميد البويضات بالظهور كوسيلة متاحة عالمياً في العام 2014، وتزامنت بدايتها تقريباً مع دخولها إلى لبنان. إلّا أن الإقبال الحقيقي على هذه التقنية شهد ارتفاعاً كثيفاً في البلاد مع بداية الأزمة في عامي 2019 - 2020؛ يعود السبب بشكل رئيسي إلى تأخر سنّ الزواج في لبنان، حيث بات معدّله يبلغ نحو 33 عاماً وما فوق تقريباً، وهو ما يدفع الكثير من النساء لاتّخاذ قرار تجميد الأمل ببويضاتهنّ للحفاظ على خصوبتهنّ المستقبلية.

تتوقف مع الاختصاصي في تقنيات حفظ الخصوبة، وعلاج ضعف الخصوبة والتقنيات المساعدة على الحمل، والجراحة النسائية والتوليد، الدكتور حسام عبد الرضا، على العمر الأنسب لهذه العملية، فيستهلّ حديثه قائلاً: «ترتكز الفئة العمرية التي تتجه بشكل خاص نحو تجميد البويضات في لبنان بين 33 و 36 عاماً؛ هنّ غالباً عاملات يركّزن على أهدافهنّ قبل الزواج. ويمكن القول إنّ متوسط عمر اللجوء للتجميد يبلغ 34 عاماً تقريباً، رغم وجود إقبال من جميع الفئات». ويتابع: «تكون جودة البويضات أفضل كلّما كانت السيدة أصغر سناً. ومع ذلك، لا يكون التجميد ضرورياً في بداية الثلاثينات (حوالى 30-31 عاماً) إذا كانت السيدة تخطط للزواج والإنجاب خلال السنتين المقبلتين. على النقيض، يصبح التجميد ضرورياً وحاسماً حتى في عمر مبكر إذا كانت تعاني من حالات صحية مثل بطانة الرحم المهاجرة، أو خضعت لعملية جراحية سابقة على مستوى الرحم، أو لديها انخفاض في احتياطي المبيض، أو أي مرض يسبّب تدهوراً في هذا الاحتياطي. ويتطبق هذا أيضاً وبشكل خاص على مريضات السرطان اللواتي يحتجن لتجميد البويضات قبل البدء في العلاج الكيميائي الذي قد يؤثر على خصوبتهنّ».

تحفظ محلياً أو ترسل خارجاً؟

يتساءل البعض حول مصير البويضات بعد سحبها وتجميدها في لبنان، وعمّا إذا كانت ترسل إلى الخارج للحفظ ربما بسبب المخاوف المتعلّقة بأزمات محلية مثل انقطاع الكهرباء وغيرها من التحدّيات. فهل هذا ما يحدث حقاً؟ يجيب د. عبد الرضا: «أبدأ لا ترسل البويضات المستخرجة إلى الخارج؛ بل يتمّ حفظها بأمان ودقة داخل مراكز أطفال الأنابيب المنتشرة بكثرة في لبنان، والتي تعمل وفق معايير جودة عالمية، وهي مجهّزة ومؤمّنة بالكامل ضد أي طوارئ، بما في ذلك انقطاع التيار الكهربائي، حيث تتحمل كامل المسؤولية عن سلامة البويضات المخزّنة، ما يطمئن السيدات بشأن حفظ هذه الأمانة البيولوجية الثمينة في بلدها».

أمّا عن تفاصيل السحب والتجميد، فيشير إلى أنّ «العملية تبدأ مع زيارة الطبيب المختص لإجراء التقييمات والفحوصات الأساسية اللازمة، بما في ذلك تقدير احتياطي المبيض. تلي ذلك مرحلة تنشيط المبايض عبر حقن يومية تبدأ عادةً في اليوم الثاني من الدورة وتستمرّ لحوالى 10 أيام، بهدف تحفيز نموّ عدة حويصلات لتصل إلى حجم مناسب للسحب (حوالى 19 ملم). أما عملية السحب بحدّ ذاتها، فهي إجراء قصير يتمّ تحت تخدير خفيف ويستغرق من 10 إلى 15 دقيقة فحسب، وتستطيع السيدة العودة لمنزلها في اليوم نفسه إذا كانت حالتها مستقرّة. بعد السحب، تُنقل البويضات وتُحفظ داخل المركز في سائل النيتروجين عند درجة حرارة منخفضة جداً تقل عن 190 درجة مئوية»، مضيفاً: «ننصح بتجميد ما بين 10 إلى 14 بويضة لزيادة فرص الحمل، يتمّ سحبها في عملية واحدة، أو قد يتطلب إخضاع السيدة لعملية سحب أخرى للحصول على هذا العدد. وعند تجميدها، تبقى البويضات كما هي تماماً، ويمكن حفظها واستخدامها بعد سنة أو 10 سنوات أو حتى 40 سنة».

تحفظ البويضات المستخرجة في مراكز لبنان

بعد التجميد... ذكر أو أنثى؟

من المفاهيم الخاطئة التي قد تنتشر هي أن عملية تجميد البويضات نفسها قد تؤثر على جنس الأجّنة الناتجة عنها في المستقبل، كأن تزيد احتمالية إنجاب الذكور أكثر من الإناث أو العكس.

ولكن الحقيقة العلمية المؤكدة هي أن عملية تجميد البويضات بحدّ ذاتها هي مجرد طريقة لحفظ الخلايا التناسلية الأنثوية في حالتها البيولوجية عند التجميد، من دون أن تتدخل على الإطلاق في عملية تحديد جنس الجنين المستقبلي. يؤكد د. عبد الرضا مضيفاً أنّ «التأثير الوحيد الممكن على جنس الجنين يأتي في سياق تقنيات الإنجاب المساعدة فحسب، مثل التلقيح الصناعي (IVF) أو الحقن المجهري (ICSI)؛ وذلك إذا اختار الأهل الخضوع لإجراء طبي إضافي ومحدّد للغاية بعد عملية الإخصاب في المختبر. هذا الإجراء يعرف باسم «التشخيص الوراثي قبل الانغراس» (PGD) أو «الفحص الجيني قبل الانغراس» (PGS/PGT)، والذي يسمح بفحص التركيب الجيني للأجّنة الناتجة قبل نقلها إلى الرحم، ومن ضمن هذا الفحص يمكن تحديد جنس الجنين».

الكلفة ونسب النجاح

تتراوح كلفة عملية السحب والتجميد بين 2000 إلى 3000 دولار، وتختلف بناءً على عدة عوامل تشمل المركز الذي تمّ فيه الإجراء وظروف السيدة الفردية (كعمرها وعدد البويضات المستخرجة)، تضاف إلى هذه الكلفة الأوّلية رسوم سنوية لتجديد حفظ البويضات تتراوح بين 300 و 500 دولار. مع الإشارة إلى أنّ كلفة هذه العملية لا تغطيها أي جهة صحية في لبنان، كما هو الحال في معظم دول العالم. وبعد هذا الإجراء، وعندما تقرّر السيدة الحمل، تتمّ إذابة البويضات المجمّدة بعناية لتُخصّب بعدها بتقنية الحقن المجهري باستخدام الحيوانات المنوية، لتتمّ تنمية الأجّنة الناتجة في بيئة المختبر. وفي المرحلة النهائية، تُنقل الأجّنة المختارة إلى الرحم، على أمل أن يحدث الحمل. «ولكن من الضروري جداً التنويه بأن تجميد البويضات لا يمثل ضماناً مطلقاً لتحقيق الحمل لكل سيدة في المستقبل»، يشدد د. عبد الرضا على هذه النقطة شارحاً أنّ «نسبة نجاح الحمل لكل بويضة مجمّدة عند استخدامها لاحقاً تتراوح بين 7 إلى 8 في المئة.

رغم الوعي المتزايد بتجميد البويضات في لبنان، تبرز حاجة ملحّة لتثقيف مجتمعي أعمق حول خصوبة المرأة وتأثرها بالعمر، على غرار التوعية المبكرة في مدارس أوروبا حول أهمية عدم التأخير المفرط في الإنجاب. وينصح د. عبد الرضا عند التفكير في التجميد «باختيار التوقيت الأمثل بجدية وفهم التوقّعات بواقعية، مع العناية بالصحة النفسية»، مشدّداً على ضرورة الابتعاد عن الأمور التي تؤثر سلباً في احتياطي المبيض، مثل التدخين والأكل غير الصحي والضغط النفسي، والحرص على ممارسة الرياضة. إضافةً إلى إجراء فحوصات الخصوبة من عمر 30 واستشارة المختص عند الحاجة أو عند التفكير في تجميد البويضات».

ماذا عن تجميد الحيوانات المنوية؟

تعتبر عملية تجميد الحيوانات المنوية أقل شيوعاً لدى الرجال، لأن تراجع الخصوبة لديهم، مع التقدّم في العمر، أقل حدّة مقارنةً بالمرأة؛ وغالباً ما يقتصر اللجوء إليها قبل الخضوع لعلاجات قد تؤثر سلباً على الخصوبة، مثل العلاج الكيميائي لمرضى السرطان.

الحمل بعد الـ 60 ممكن... ولكن!

يثير موضوع تجميد البويضات لدى النساء تساؤلاً شائعاً ومحوريراً لدى الكثيرات: هل يعني هذا بالفعل أن المرأة يمكنها الحمل وإنجاب الأطفال في أي مرحلة عمرية عند استخدام هذه البويضات التي جُمّدت في عمر أصغر وأكثر خصوبة؟

من الناحية النظرية، إنّ تجميد البويضات يسمح بالحفاظ على جودتها وحيويتها لسنوات طويلة مقبلة. فالبويضة المجمّدة تظلّ فعلياً «في عمر التجميد» من حيث قدرتها على الإخصاب وتكوين جنين سليم، بغض النظر عن عمر المرأة الفعلي عند استخدامها لاحقاً. وهذا يمنح مرونة زمنية كبيرة للنساء اللواتي يرغبن في تأجيل الإنجاب لأسباب شخصية أو مهنية أو صحية.

ولكن، د. عبد الضا يقدّم رؤية أكثر واقعية لهذا الأمر. فهو يؤكد أن نجاح الحمل لا يعتمد على جودة البويضة والجنين فحسب، بل وبشكل حاسم على صحة الأم الحامل وقدرة جسدها على تحمّل أعباء الحمل والولادة.

مع التقدّم في العمر، حتى لو كانت البويضات شابة بفضل التجميد، فإن جسم المرأة نفسها يمرّ بتغيرات. تزداد احتمالية وجود أو ظهور مشاكل صحية مزمنة مثل أمراض القلب، ارتفاع ضغط الدم، السكري، ومشاكل أخرى قد تشكّل خطراً كبيراً على الأم والجنين معاً أثناء الحمل. كما تزداد مخاطر مضاعفات الحمل والولادة في الأعمار المتقدّمة. لهذا السبب، ورغم الإمكانية النظرية، ينصح الأطباء عادةً بعدم تجاوز سن معينة للحمل باستخدام هذه البويضات المجمّدة. ويشير د. عبد الرضا إلى أنّ «هذه التوصيات الطبية تتراوح غالباً ما بين 48 إلى 50 عاماً كحدّ أقصى، مع التأكيد على ضرورة تقييم شامل وشديد لحالة الأم الصحية قبل اتخاذ قرار الحمل في هذه المرحلة العمرية للتأكد من أنها بصحة جيدة وقادرة على خوض تجربة الحمل بأقل مخاطر ممكنة».

عماد موسى

إسمع يا علي

لم يقصّر الوزير يـوسف رجي في الـرد على «الـعزيز» عبـاس عـراقجي الذي كرر معزوفته الناشزة وفحواها أن بلاده لا تتدخل في شؤون لبنان فعاجله بتغريدة مهذبة إلى حدّ ما وجاء فيها «كنت فعلًا أرغب بتصديق ما تفضلّتم به من أن إيران لا تتدخل بشؤون لبنان الداخلية، إلى أن خرج علينا مستشار مُرشدكم الأعلى ليرشدنا إلى ما هو مهمّ في لبنـان وحذرنـا من عواقب نزع سلاح حزب الله» وفي التغريـدة نفسها علق رجّي على قول علي أكبر ولايتي إن «وجود حزب الله بات بالنسبة إلى لبنان أهمّ من الخبز والماء» بكلمتين حاسمتين :»ما هو أهـمّ من الماء والخبز بالنسبة إلينـا هو سيادتنا وحريتنا واستقلال قرارنا الداخلي بعيدًا من الشعارات الأيديولوجية...».

قام وزير خارجية لبنان بما تمليه عليه مسؤولياته الـوطنية وقناعاته، أما نحن «العامة» فلا نملك من دبلوماسية رجّي شيئًا فاسمع يا علي:

كـل تصريحاتكم وتـوجيـهـاتـكـم ونظـريـاتـكـم وتغريداتكم انقعوها في بحيرة زريبار واشربوها. كما يمكن خلطها مع تغريدات الوزير رجي فلربما شفيتم من عوارض الخيلاء والادعاء والغباء.

هل تعلم يا علي أن «حزب الله» خسر في خلال سنة، أي منذ بدء العمل باتفاق وقف إطلاق النار في تشـرين الثـاني الفـائت أكثر من 1300 قتيل وجريح، جلّهم من مجاهديه ولم يجرؤ على إطلاق رصاصة واحدة ومع ذلك ترون «أن حزب الله في لبنان لا غنى عنه لمواجهة الاعتداءات الإسرائيلية» فليواجه مين كامشو؟ طارق متري؟

أما قول مستشار صاحب الزمـان دكتور فهمان إن «إيران ستواصل دعم الحزب» وبعد أقل من 48 ساعة وكالة الأنباء الإيـرانية «تسنيم» تنقل عنه كلامًا يناقض قوله السابق «تعليقنا على الوضع في لبنـان والمقـاومة لا يـعني التدخل في الشؤون الداخلية للبنان» لهو خير دليل على حالة الـ «سيكزوفرينيا» الجماعية على كل أدوات النظام.

إسمع يا علي

إن كان «حزب الله» أهم من الخبز والماء بالنسبة إلى الـلبنـانيين صحيحًا لعشنا ثورة في النظام الغذائي بتحول أغلبية اللبنانيين إلى الرز كبديل من خبز القمح والشـوفـان والشعيـر والذرة ولتخـلّت هذه الأغـلبية عن الماء وتحوّلت إلى عصائر الجزر والتفاح والـ «غريب فروت» والرمّان وإلى النبيذ متى شحّت الفواكه من السوق.

قبل سنوات كتب نزار قباني قصيدة «إلى بيروت الأنثى مع الاعتذار « وختمها بهذين البيتين:

إنَّ كونًا ليس لبنان فيه
سَوفَ يَبقَى عَدَمًا أَو مُستَحِيلاَ
كُلُّ مَا يَطلُبُهُ لُبنَانُ مِنكُم
أَن تُحِبُّوهُ... تُحِبُّوهُ قَلِيلاَ

ولوقُدر لقباني أن يعيد صياغة القصيدة لكتب:

كلُّ ما يطلبه لبنانُ منكم / أن تفكّوا عن ظهره قليلا

سحر عيد الميلاد في قصر وندسور (بريطانيا - رويترز)

فضيحة الروبوتات البشرية في إيران

تحوّل حدثٌ أقيم حديثًا في إيران للترويج للذكاء الاصطناعي إلى فضيحة واسعة بعد الكشف عن أن «الروبوتات» التي تم عرضها في المؤتمر لم تكن سوى أشخاص يرتدون أزياء تنكرية (كـ «روبوتات» مزيفة)، مما أثار موجة سخرية وانتقادات واسعة على منصات التواصل الاجتماعي.

بدأت القصة الانتشار بعد تداول صور ومقاطع فيديو تظهر شخصيات ترتدي أزياء معدنية وهيكلية متقنة، قُدمت على أنها روبوتات تمثل التطور التقني للبلاد في مجال الذكاء الاصطناعي.

لكن المتابعين سرعان ما اكتشفـوا أن هذه «الآلات» هي في الـحقيقة أزيـاء يرتديها بشر يؤدون حركات مصطنعة، ما أثار ردود فعل غاضبة وساخرة. وعبر ناشطون ومنصات إخبارية عن استيائهم من محاولة تضليل الجمهور وتقديم عروض مزيفة على أنها إنجازات تقنية. وقد تصدر وسم #إيران والذكاء الاصطناعي الترند في المنطقة، حيث وصف البعض الحادثة بأنها «مهزلة تقنية» تعكس حجم التناقض بين الخطاب الرسمي والواقع التكنولوجي الفعلي.

نداء الوطن
تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l
الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700
Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com